الدليل الخاص بحماية التراث الثقافي

حماية
الــتراث ذي الطابع الـديـنــي وأمنه

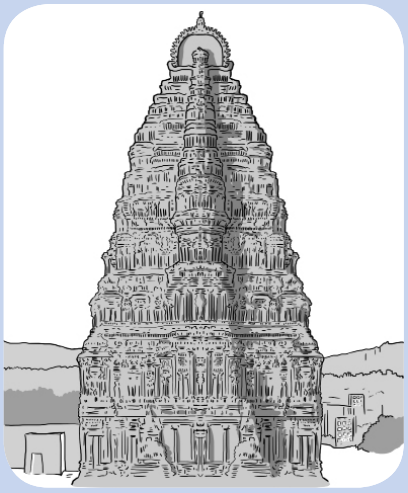

حماية
الــتراث ذي الطابع الـديـنــي وأمنه

الدليل الخاص بحماية التراث الثقافي

المجلد ٦

بيانات قانونية
يسمح بنسخ هذه الوثيقة شريطة الإشارة إلى المصدر وإرسال نسخة إلى اليونسكو
(rue Miollis 75015 Paris France 1)
وينبغي الإشارة إلى هذه الوثيقة على النحو التالي:
© اليونسكو، 2012. الدليل الخاص بحماية التراث الثقافي، المجلد ٦. حماية التراث ذي الطابع الديني وأمنه، اليونسكو، باريس.

مديرة النشر: ناو هاياشي دينيس، بمساعدة مينجي سونغ و هبة عبيد
نصوص: ستيفان ثيفو (ضابط الاستخبارات الجنائية في إدارة وحدة أعمال الفن، فرع المخدرات والمنظمات الإجرامية، الإنتربول «منظمة الشرطة الجنائية الدولية»).
بدعم من قبل إدوارد بلانش (اليونسكو)
رسومات ومونتاج: جولي بلانشان (julieblanchin.com)

اليونسكو

© UNESCO 2012
CLT/2011/PI/H/2
ISBN: 978-92-3-001074-4

يثير التراث ذو الطابع الديني في شتى بقاع العالم أطماع اللصوص ومهربي القطع الفنية.

في كثير من الأحيان نرى بأن أهمية هذا التراث لا تقتصر على الطابع الديني المقدس المرتبط بسكان المنطقة الموجود فيها، وإنما تتجاوزه لتأخذ أهمية فنية وتاريخية عالمية.

ومن هنا تأتي أهمية صون هذا التراث من الأفعال الكيدية. ولأجل تسهيل عملية صون هذا التاريخ وحفظه من العبث، فإننا نرى ضرورة اتخاذ مجموعة من التدابير التي من شأنها أن تساعدنا إلى درجة كبير في الحد من مخاطر الإضرار بهذا التراث.

وتشكل توعية السكان، ولا سيما الشباب، بقيمة التراث ذي الطابع الديني قضية كبرى.

توطئة

هذا الدليل موجه لكافة الأشخاص (رجال الدين والمتعبدين والقائمين على دور العبادة، أو المالكين لها...) الذين تربطهم صلة بالتراث الثقافي وإلى جميع الراغبين في حمايته حماي أفضل سائر صنوف الضرر (من أعمال السرقة أو التخريب أو التعديات، فضلاً عن الإحراق المتعمد أو العمليات الإرهابية).

يمكن تعميم النصائح المقترحة في هذا المنشور على دور عبادة مختلفة الطوابع والعقائد الدينية ، وتطبيقها في أغلب الحالات.

نتيجة الخصوصية التي تتسم بها بعض المواقع ذات الطابع الديني، فإن بعض التدابير المقترحة هنا قد تناسب مواقع دينية معينة دون غيرها.

غالباً ما يكون التراث ذي الطابع الديني أكثر عرضة للخطر من سواه، غير أنه يمكننا دائماً اتخاذ بعض الاحتياطات والتدابير الوقائية لحمايته من الاضرار.

عملية الجرد - تدبير أولي لا مناص منه!

١

يُنصح بإجراء عملية جرد لمجموع القطع الموجودة في المبنى، مع بيانات مفصلة وصور ذات دقة عالية، تسهل عملية التعرف على القطعة عند سرقتها ومن ثم العثور عليها. عملية الجرد هذه أمر لا بد منه! وهي في غاية الأهمية (يمكنكم الرجوع إلى «الدليل العملي للتوثيق» وإلى معيار «تحديد هوية القطعة» المتوفر بنسخته الإلكترونية على موقع الإنترنت الخاص باليونسكو).

٢

ينبغي تحديث سجلات الجرد وحفظها بنسختها الورقية، وأرشفتها إلكترونياً إن أمكن، وذلك في عدة نسخ وفي أماكن مختلفة وآمنة.

الخطوات الواجب اتباعها لضمان أمن موقع ما

٣

القيام بتحليل للمخاطر وطرح التساؤلات التالية: «هل هناك قطع ذات قيمة عالية؟»، «هل هناك أشياء/قطع معرضة للسرقة أكثر من غيرها؟»، أو «هل من السهل الاستيلاء عليها؟». إن هذا الاستبيان يتيح تقييم مستوى المخاطر والنظر في التدابير التي يتعين اتخاذها للحد من الأضرار.

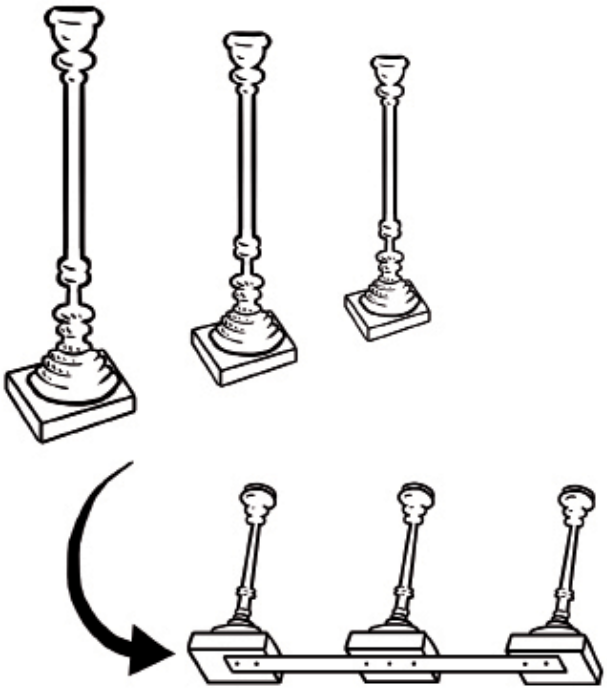

٤

ترمي تدابير الحماية الواجب اتخاذها إلى تعقيد مهمة السرقة وإنشاء ظروف غير مؤاتية لارتكابها.

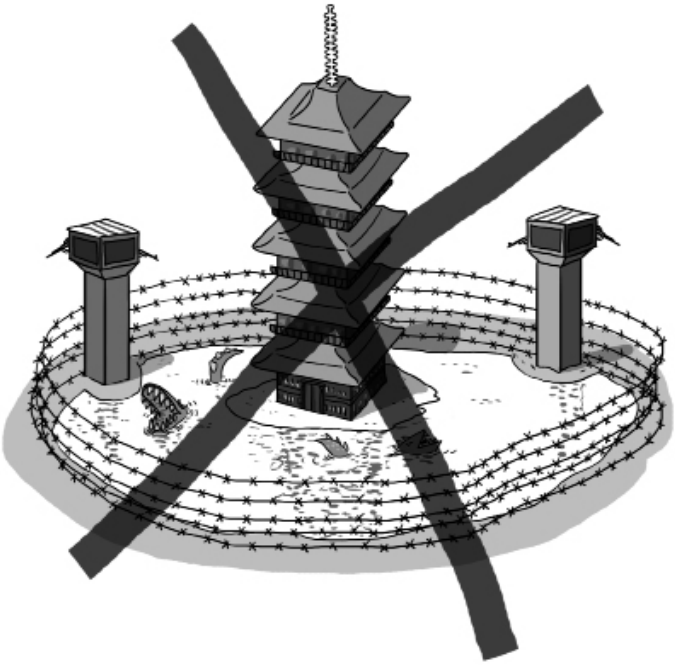

٥

تحقيق سلامة الموقع يتطلب اعتماد التفكير «المنطقي» و«البراغماتي العملي». عادة ما تكون الحلول الأنجع هي تلك الأبسط والأقل في تكلفة.

٦

الاعتماد على منهجية شاملة حيال ترسيخ الأمن، لأن تضافـرعناصر مختلفة ومتنوعة هو الذي سيتيح مستوى جيداً من الأمن للمكان.

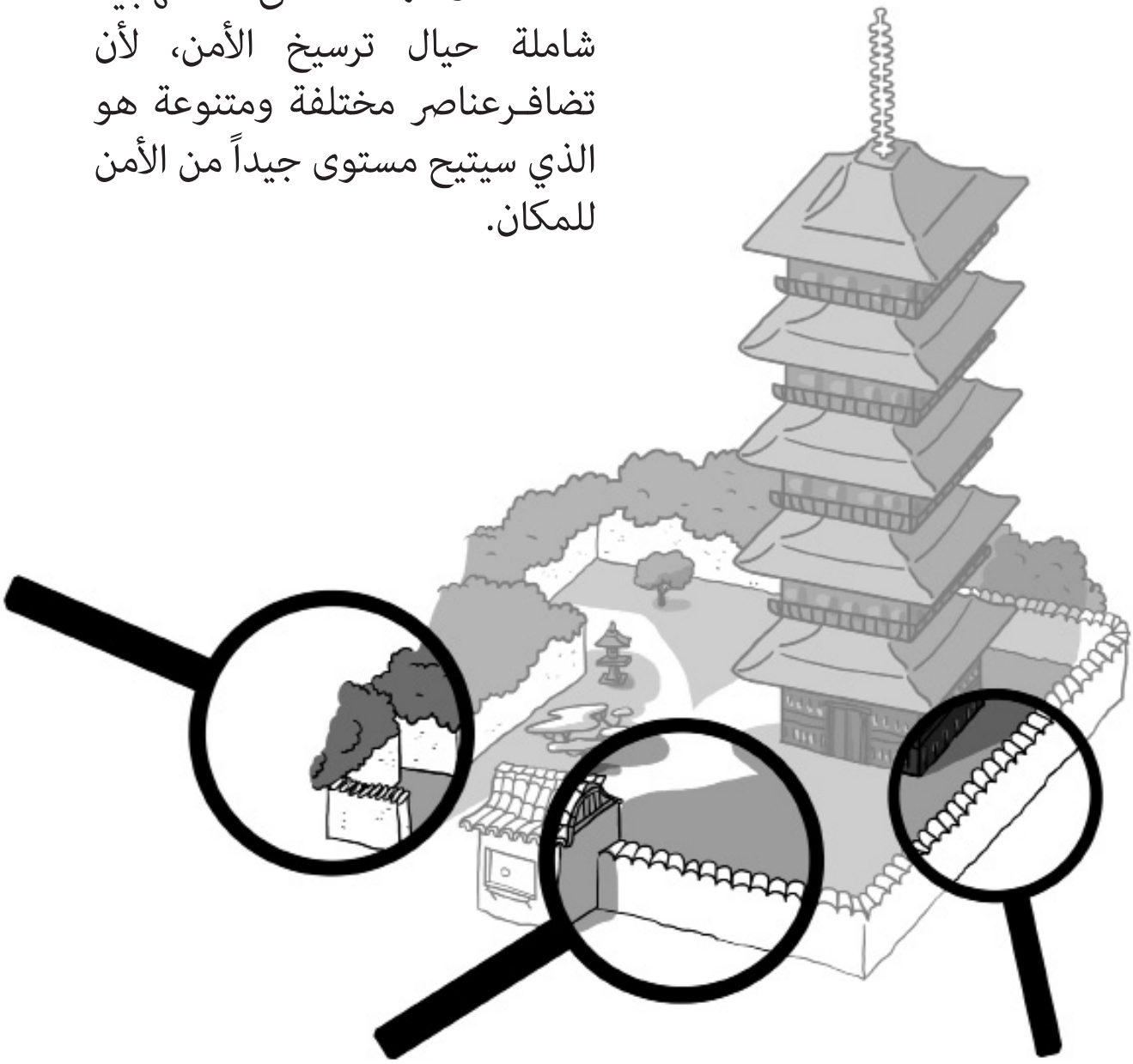

٧

لا يغيبن عن أذهانكم أن تيسير الأمن للقطع ينبغي أن يكون متلائماً مع ضرورات التعبد، والصون الجيد للقطع وإبرازها ومتطلبات صون المبنى واستقبال الجمهور.

٨

وأخيراً، حاولوا أن تنظروا إلى المكان بعيني سارق!

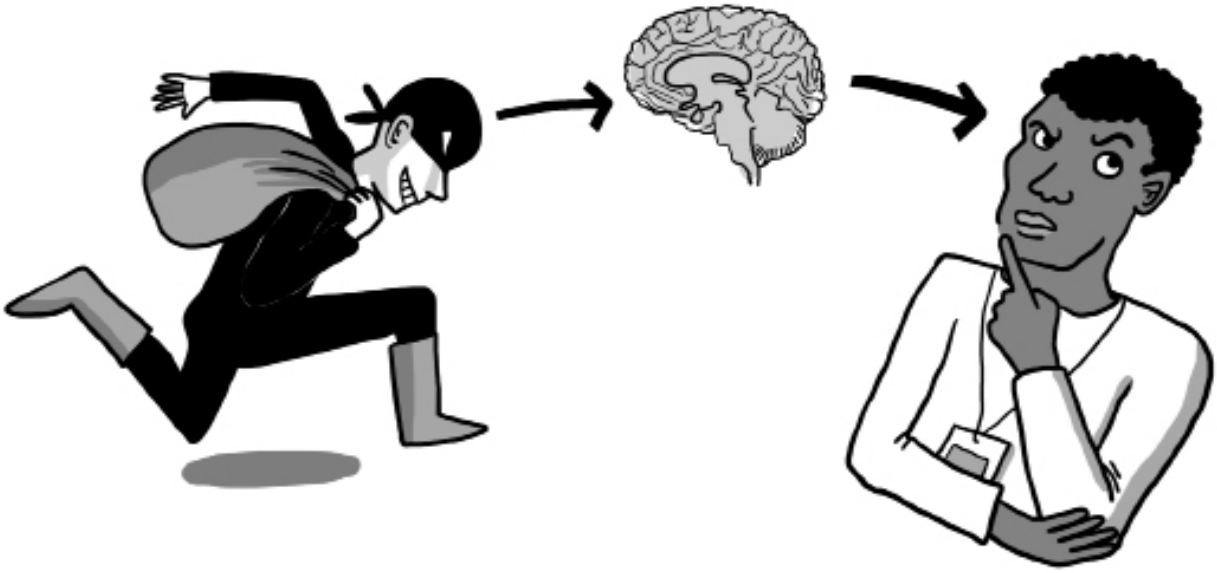

التدابير المناطة بإدارة الموقع

إن العديد من هذه التدابير لا تتسم بأي طابع ملفت للنظر بل وقد تـبدو سطحية للغاية.
ومع ذلك تأكدوا أن التدابير هذه بإمكانها أن تـثـني السارق عن القيام بفعلته أو تضايقه أو تؤدي به إلى الإخفاق في محاولته.

٩

قوموا بتوعية المسؤولين الدينيـين والسكان ومرافق الشرطة بقيمة التراث الذي يأويه المبنى الأثري (عن طريق ملصقات أو محاضرة أو كتيب أو نشرات أو لوحات تفسيرية).

١٠

ادعوا السكان إلى اليقظة وتوخي الحذر، وبإن ينذروا المسؤولين في حال ملاحظة أي شيء مريب.

١١

غالباً ما يكون عدد مرتادي المواقع الدينية، وأحيانا أخرى تكون هذه المباني خالية حالياً من الزوار. اعملوا على إعطاء الانطباع بأن الناس «يرتادون» المكان وأنه غير مهجور بأي وجه.

١٢

اعملوا على تأمين حضور بشري في تلك الأماكن (باللجوء إلى توظيف حراس مؤقتين أو متطوعين)، فلا شيء يعوض عن حضور الناس.

١٣

استوقفوا الزائر لتحيته حتى يشعر بأن هويته معروفة.

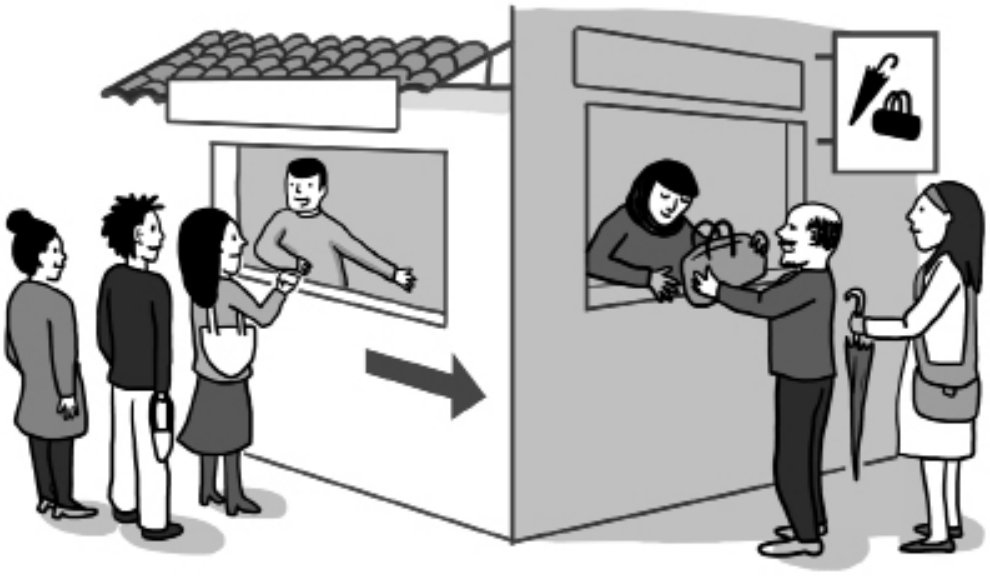

١٤

اطلبوا وضع القطع الكبيرة الحجم (مثل الحقائب والقبعات والمظلات...) عند مدخل المبنى، إن كان بالامكان فعل ذلك.

١٥

اشيروا إلى المحظورات من خلال لوحات توضيحية مثل: عدم استخدام الومضات في التصوير، وكيف ينبغي أن تكون هيئة الملابس وعدم إدخال المأكولات او المشروبات...

١٦

قوموا بصيانة الجوانب
الخارجية للموقع. وتحاشوا ظهور
أي نوع من أنواع النباتات «البرية»
وتجنبوا ترك أماكن مهجورة
بالقرب من المبنى.

١٧

قوموا كذلك بصيانة المبنى
من الداخل: تجنبوا الفوضى وتراكم
القطع المختلفة، ونظفوا المكان
بانتظام، وزينوا الأماكن بالورود إن
كان ذلك ممكناً...

١٨

يمكن إعطاء الانطباع
بوجود حضور بشري عن طريق
إذاعة الموسيقى بصوت خافت.

١٩

قد يُنصَح في بعض المباني بفتح الأبواب الرئيسية على مصراعيها كي يدخلها النور والضجيج من الخارج، فيمكن أن يشعر اللص عندئذ بدرجة أقل من الارتياح في ما يود القيام به، لاحتمال أن يفتضح أمره بسهولة أكبر.

٢٠

علقوا اللوحات التوضيحية لإرشـاد الزائر (التحذير وإعـلان المحظورات).

٢١

أضيئوا محيط الموقع، واستخدموا المصابيح التي تنار اوتوماتيكياً بمجرد الاقتراب من الخارج ومن الداخل، أو استخدموا المبرمجات التي تضيء المصابيح تلقائياً.

٢٢

لا تتركوا أكثر من مدخل واحد في المبنى مفتوحاً، والأفضل أن يكون على مرمى البصر.

٢٣

لا تتركوا السلالم والمراقي والأدوات مبعثرة!

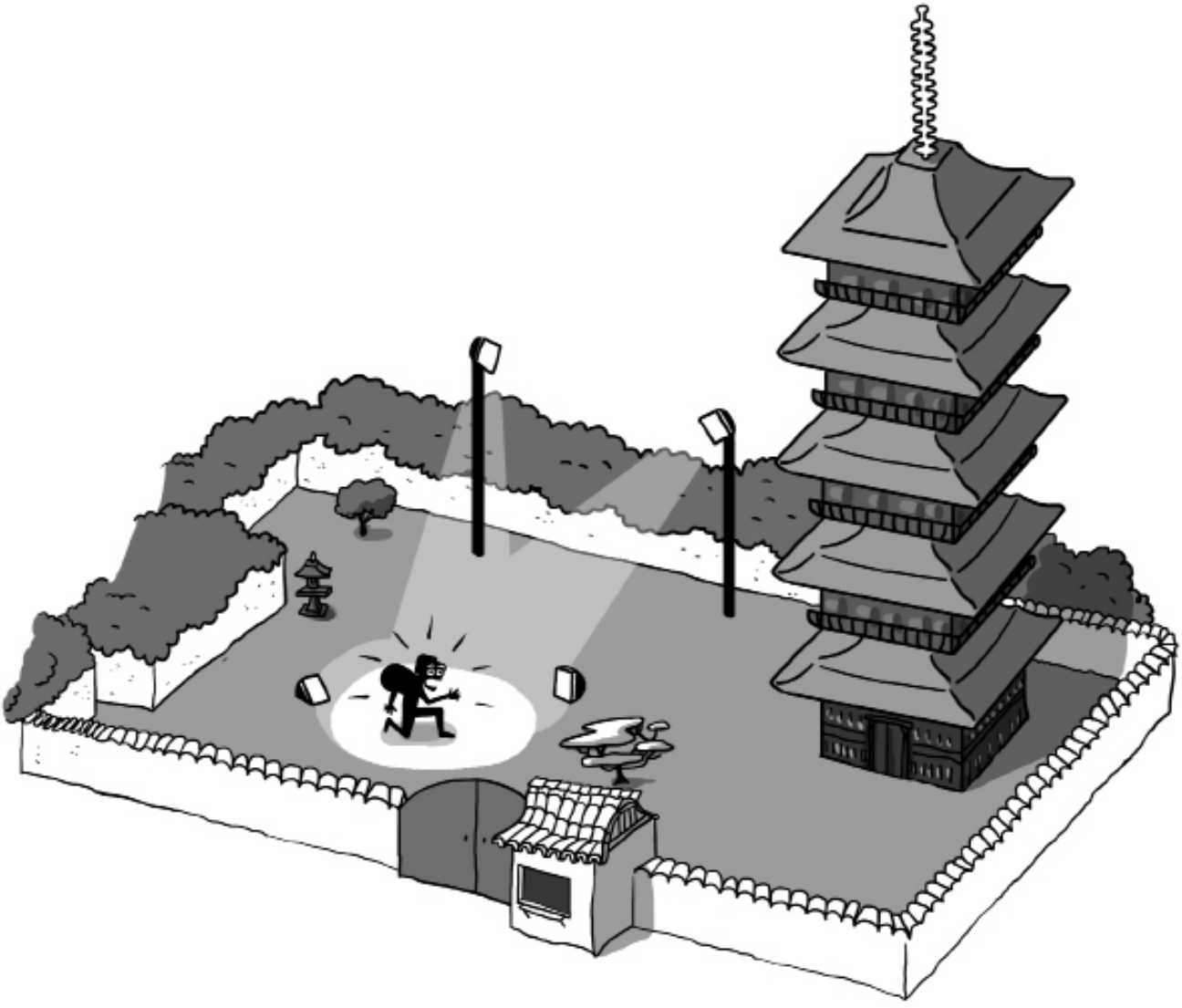

٢٤

لا تتيحوا رؤية الأشياء من الخارج.

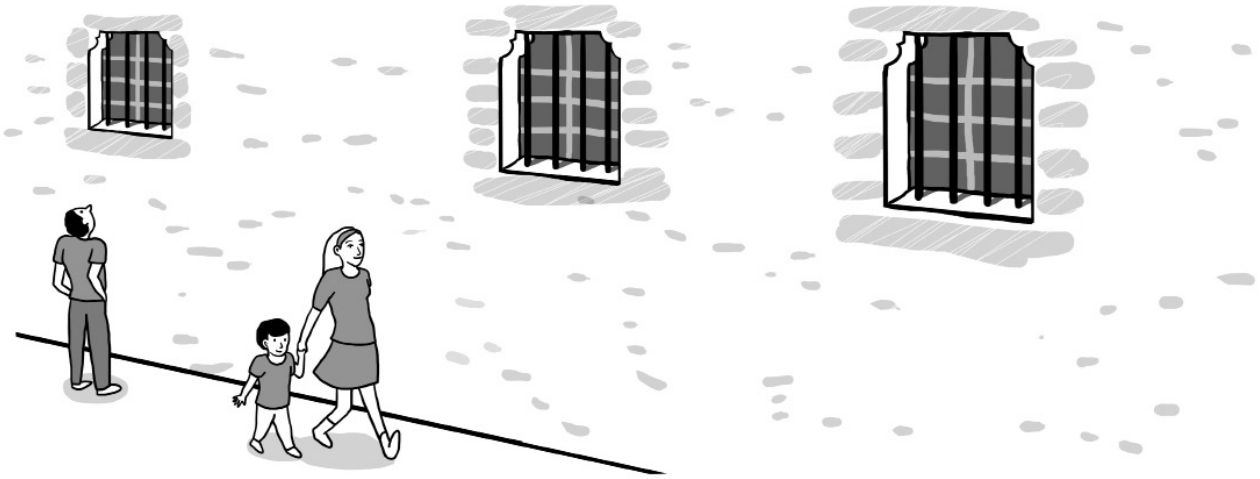

٢٥

لا تتركوا القطع الصغيرة في متناول اليد، بل اركنوها في مكان آمن.

٢٦

لا تتركوا أي من القطع خلف نافذة ما لايفوق ارتفاعها مستوى قامة رجل، حتى وإن كانت هذه النافذة مدعمة بقضبان حماية. حيث أنه من السهل كسر النافذة، وإمكانية تمرير القطعة من بين القضبان إن كانت صغيرة الحجم.

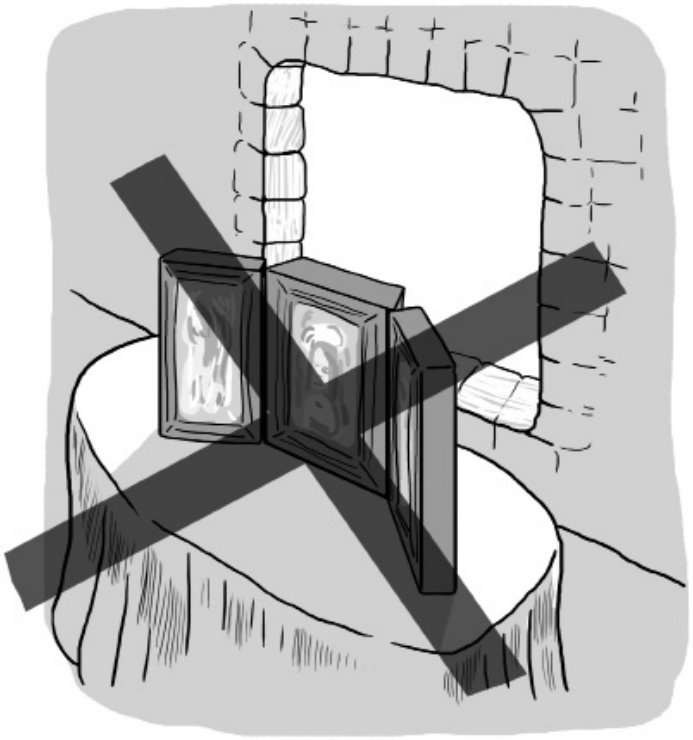

٢٧

أقفلوا بالمفتاح جميع الأماكن التي يمكن أن تتيح للص الاختباء فيها (مثلاً في الكنائس: ألأبواب المؤدية إلى كراسي الاعتراف ومداخل المنابر وباب المَوْهِف «حجرة المقدسات»).

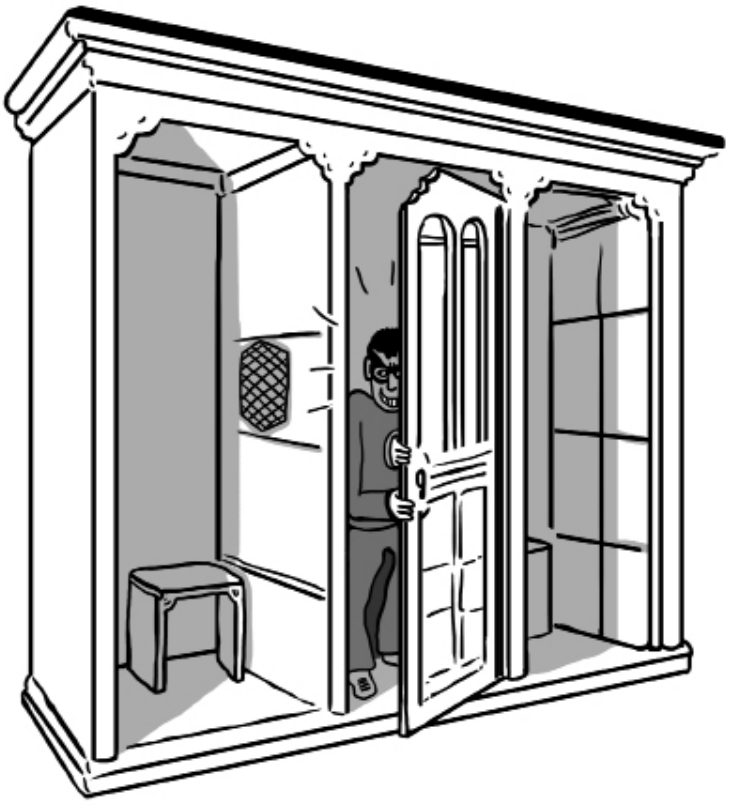

٢٨

تحققوا من حظر الوصول إلى بعض اجزاء المبنى بواسطة حبال واللافتات التوضيحية.

٢٩

تكفلوا بشؤون مفاتيح المبنى الأثري، وذلك بمعرفة عدد مجموعات المفاتيح المتاحة ومعرفة من توجد في حوزته هذه المفاتيح. ضعوا حداً لعددها إذ أن تشتت المفاتيح يزيد من مخاطر السرقة.

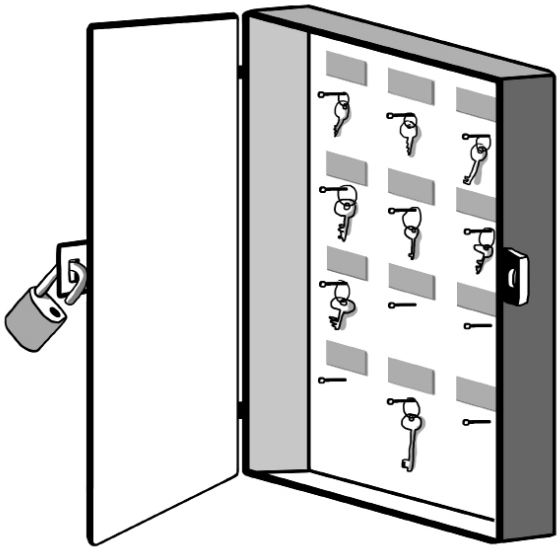

٣٠

لا تيسّروا اكتشاف مكان المفاتيح. اركنوها في أماكن آمنة.

٣١

ينبغي أن تراعي إجراءات الأمن والسلامة عند فتح المبنى وإغلاقه. قوموا بجولة تفقدية قبل إغلاق الموقع.

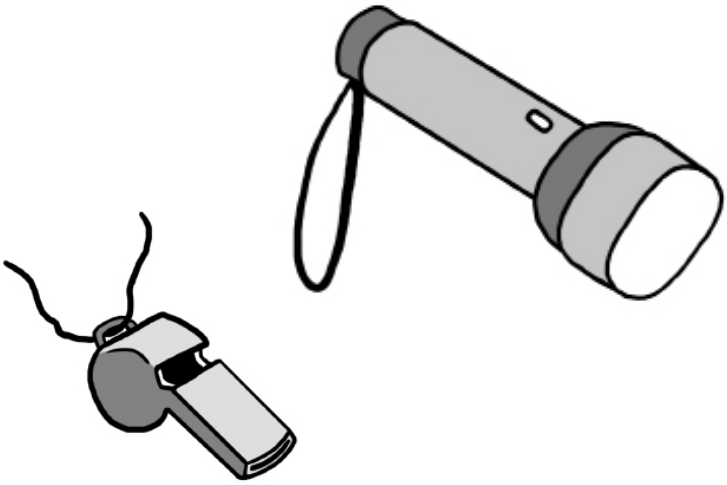

٣٢

ينبغي أن يكون الشخص أو الأشخاص المكلفون بهذه المهمة مزودين بصفارة ومصباح جيب.

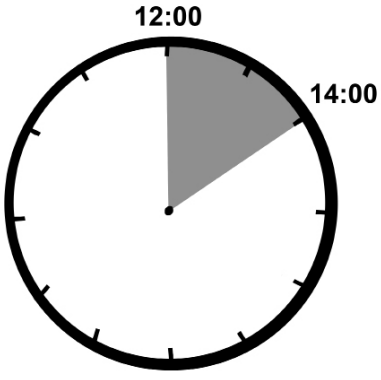

٣٣

فكروا في إغلاق الموقع وقت الغداء باعتباره أشد الفترات عرضة للسرقات.

٣٤

في حال انعدام الحراسة في الموقع، يمكن الحد من عدد الساعات المتاحة لزيارة الجمهور، بحيث لا يكون المبنى مفتوحاً في وقت مبكر للغاية ولا بعد حلول الظلام.

٣٥

إذا طلب زائر رؤية المبنى خارج أوقات الزيارة المعتادة، فرافقوه ولا تتركوا له المفاتيح أبداً دون اتخاذ إجراءات مسبقة (مطالبته على الأقل بتقديم بطاقة هويته الشخصية وبملء استمارة مسبقاً).

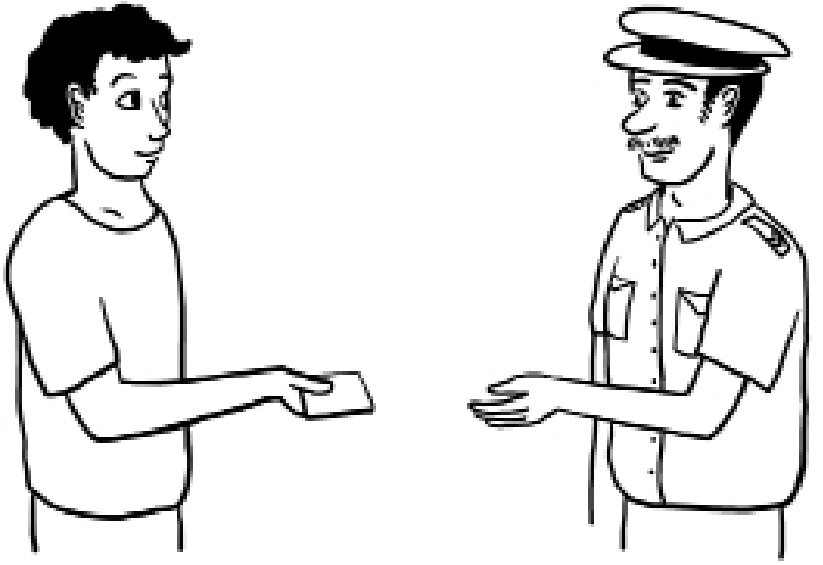

٣٦

لا تذكروا أبداً القيمة النقدية لقطعة من ممتلكات المبنى لأفراد مجهولين.

٣٧

جهزوا مدخل البناية بإقامة شبكة من القضبان الحديدية أو الزجاج المضاد للكسر لكي تـتسنى رؤية الجزء الداخلي من المبنى دون أن يكون الدخول إليه ممكناً.

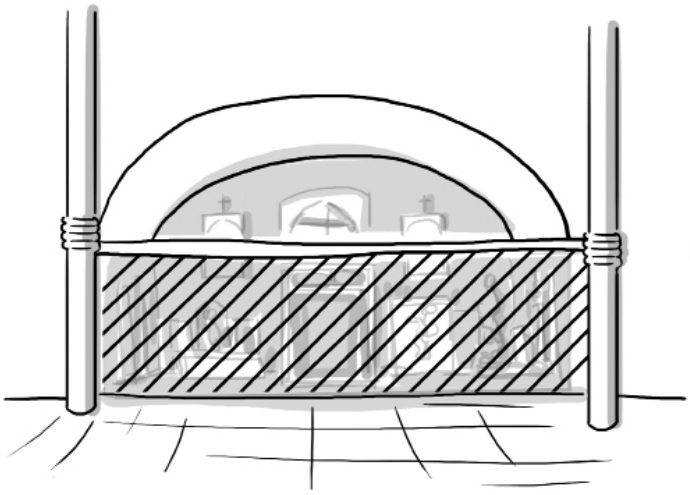

٣٨

ضاعفوا حذركم خلال فترات الأشغال وفي حالة نصب منصات أشغال «سقالات» في المبنى...

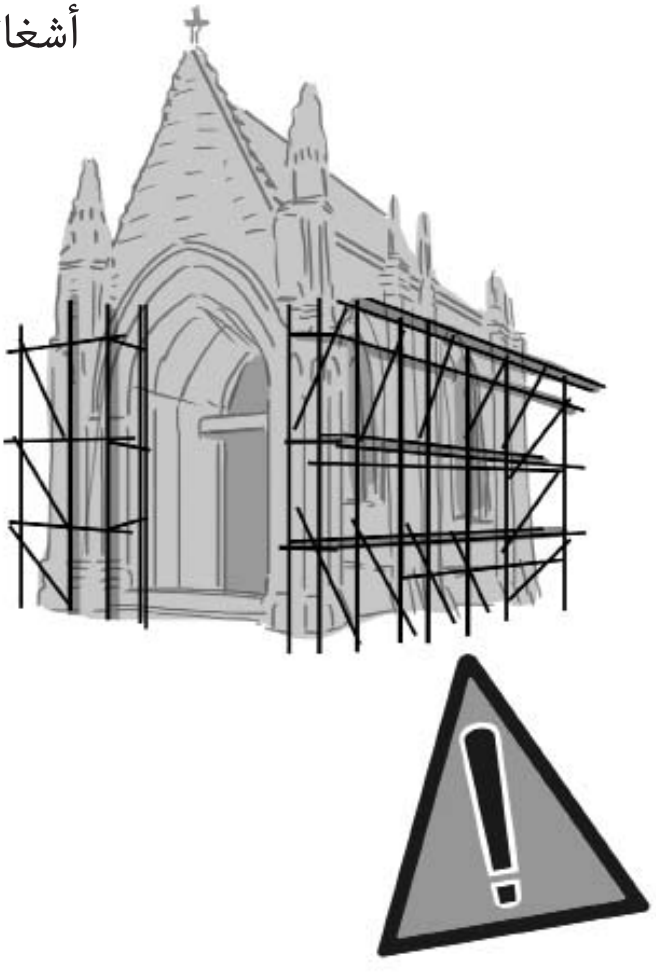

٣٩

قوموا بذلك أيضاً في فترات الاحتفالات أو أثناء مناسبات كبرى (الانتقال إلى سنة جديدة، أومباراة نهائية في بطولة رياضية ما...).

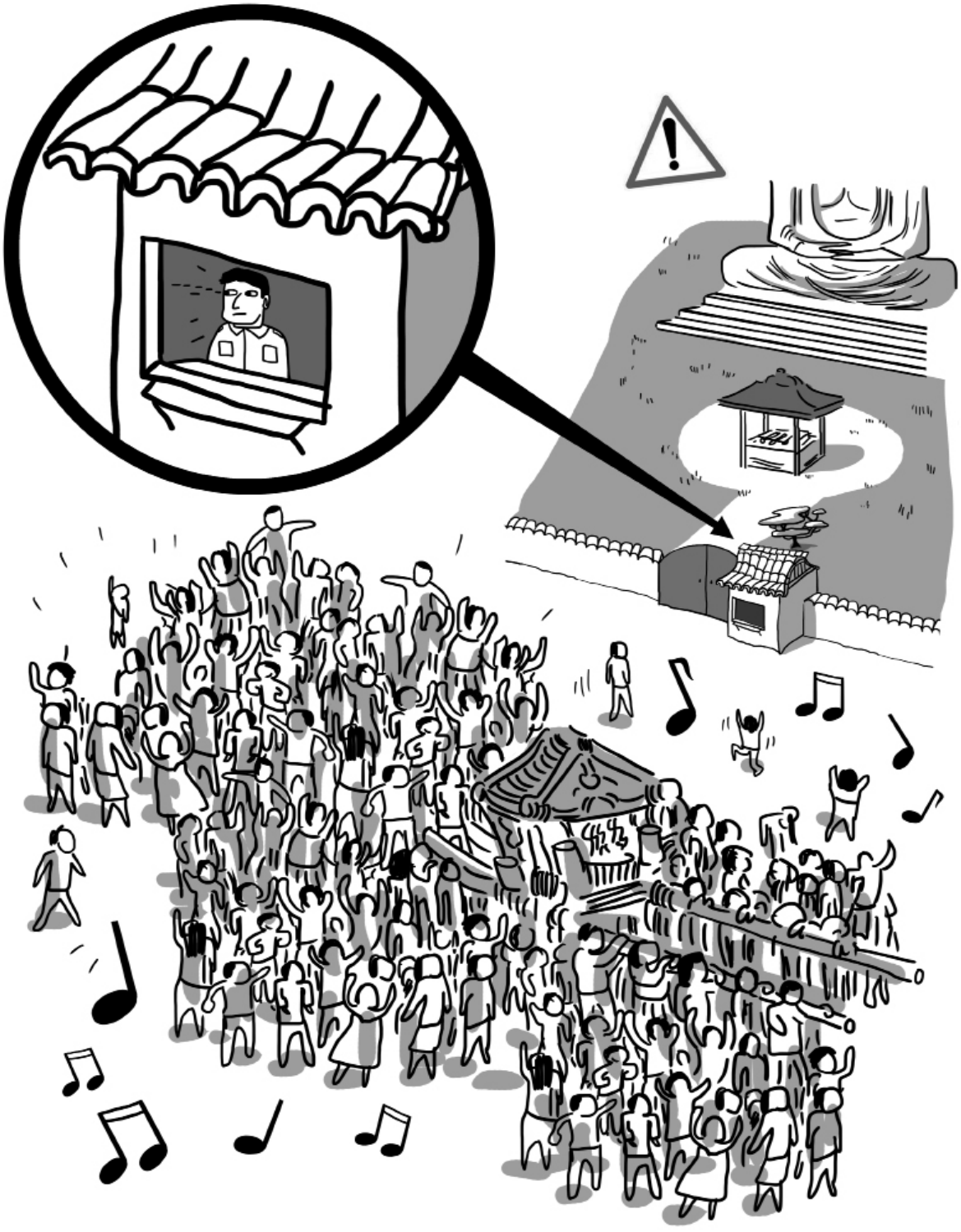

الحماية المادية للموقع

تهدف بوجه خاص إلى منع وقوع سطو ليلي.
وينبغي للتدابير المتخذة أن تَحول دون التسلل إلى الداخل بطريق الكسر أو التسلل و الاختباء في المبنى الأثري عند إغلاقه.

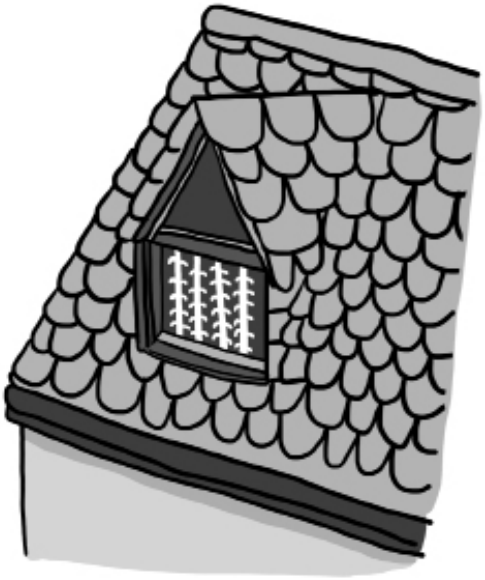

٤٠

اجعلوا إغلاق محيط الموقع محكماً بصورة جيدة، ولا تنسوا حماية المنافذ أو جبهات الأبواب أو الفتحات في السقف...

٤١

ولكن تذكروا دائماً أن اللص يدخل ويخرج من الأبواب الرئيسية في معظم الحالات.

٤٢

حاولوا دائماً تحقيق التجانس بين أنواع الحماية، أي تحقيق التناسق في نوعية المواد المستخدمة في حالات الطوارئ.

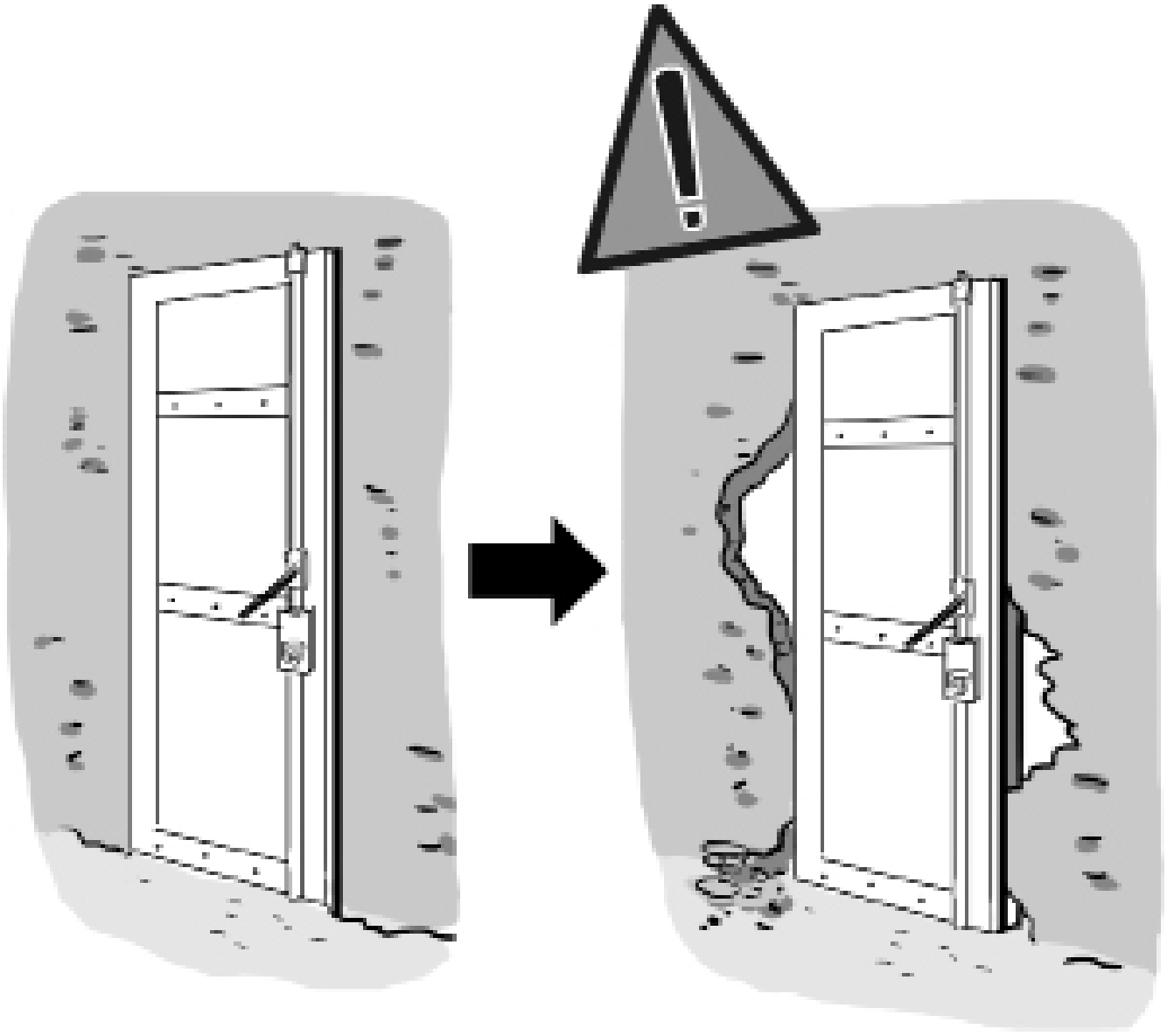

٤٣

يفضل أختيار مدخلاً رئيسياً واحداً يفتح بمفتاح من الخارج.

٤٤

ينبغي لهذا المدخل الرئيسي أن يكون مجهزاً بعدة منافذ قابلة للإغلاق ويكون بابه مؤمناً ضد محاولات الخلع أو الكسر.

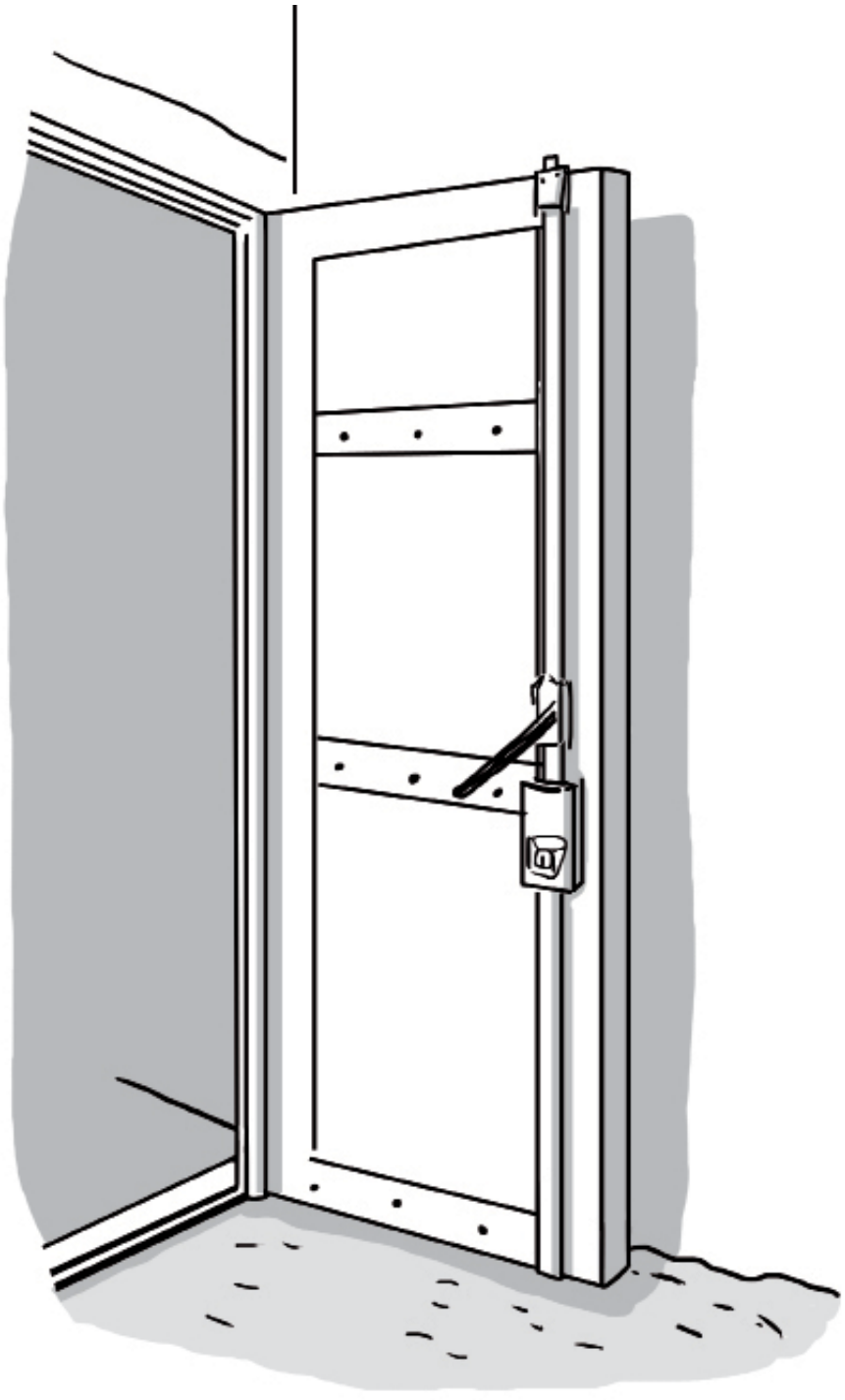

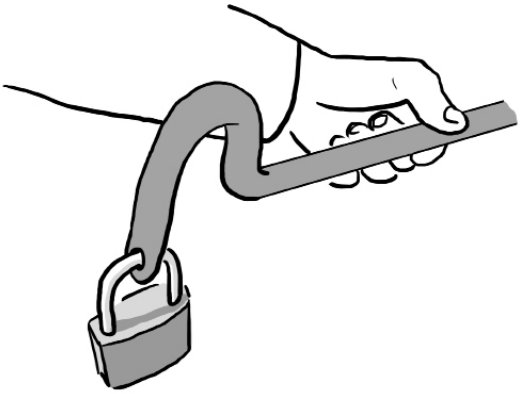

٤٥

قوموا بحماية جميع
المداخل الثانوية الأخرى من
الداخل بواسطة قضبان مرتاجية
أو حديدية توصد بأقفال قوية.
وتجنبوا استخدام أي قـفل خارجي.

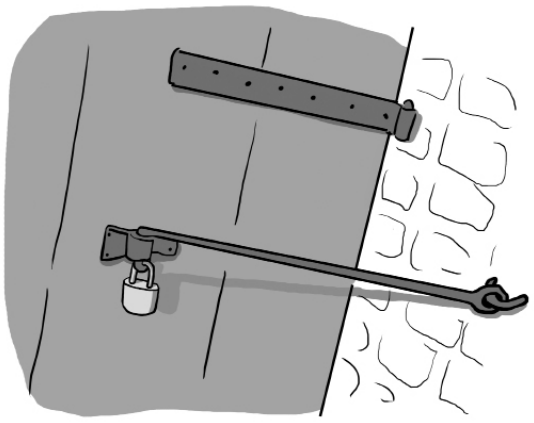

٤٦

راقبوا بانتظام رسوخ
وسائل الإغلاق في البناء أو في
أرضيته.

٤٧

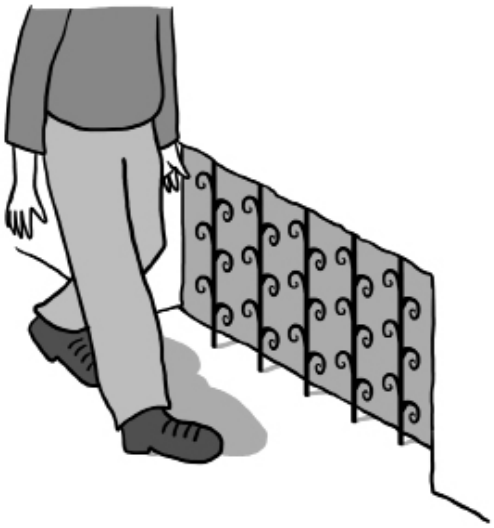

قوموا بحماية النوافذ بواسطة القضبان، ولا سيما النوافذ السفلى الأقرب إلى الأرض والنوافذ المتوارية عن الأنظار.

٤٨

تأكدوا من قوة تلك القضبان (بحيث تكون ذات سماكة كافية، وأن يكون البعد فيما بينها ١٤ سنتيمتراً، وأن يكون البعد بين العوارض التي تتخللها ٨٠ سنتيمتر)، وتفقدوا جودة وسائل تثبيتها في الجدران.

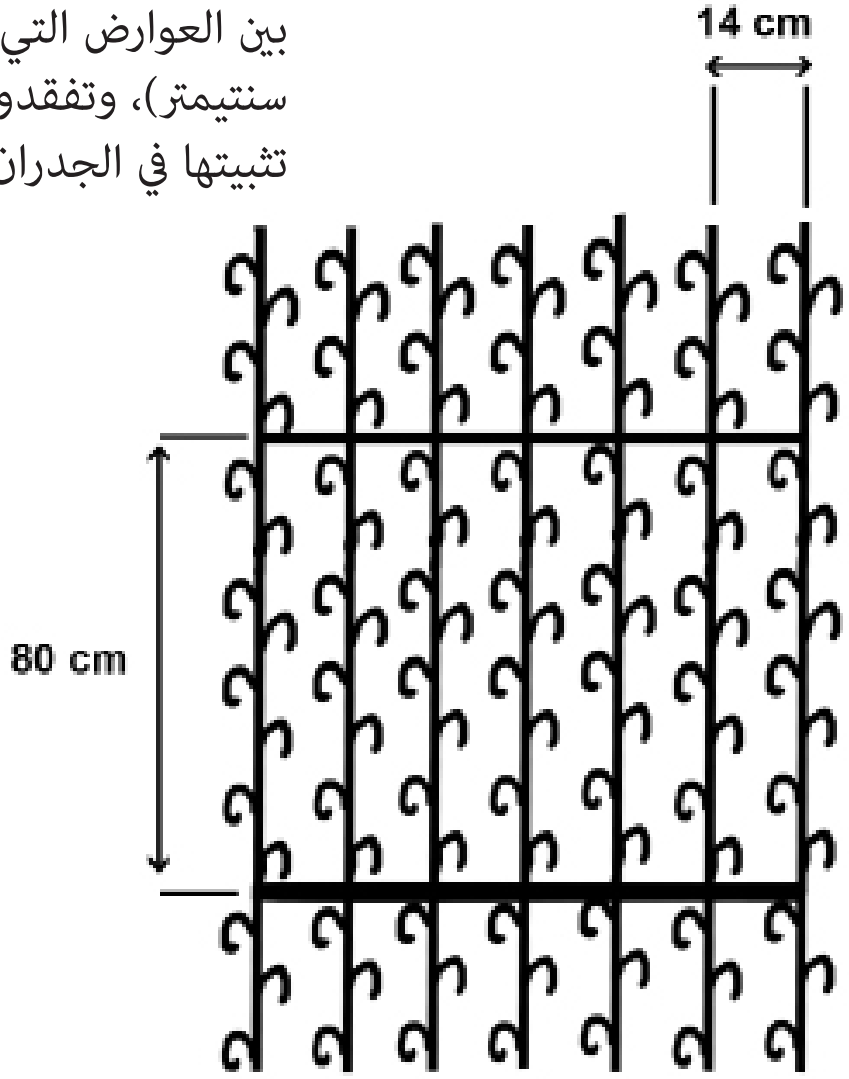

٤٩

كرسوا في جميع الحالات عناية خاصة لنوعية المنتجات المستخدمة في أمن المنشأة وحمايتها.

٥٠

استكملوا نظام حماية النوافذ بشبابيك مضادة للمقذوفات أو بأغشية زجاج مضادة للكسر.

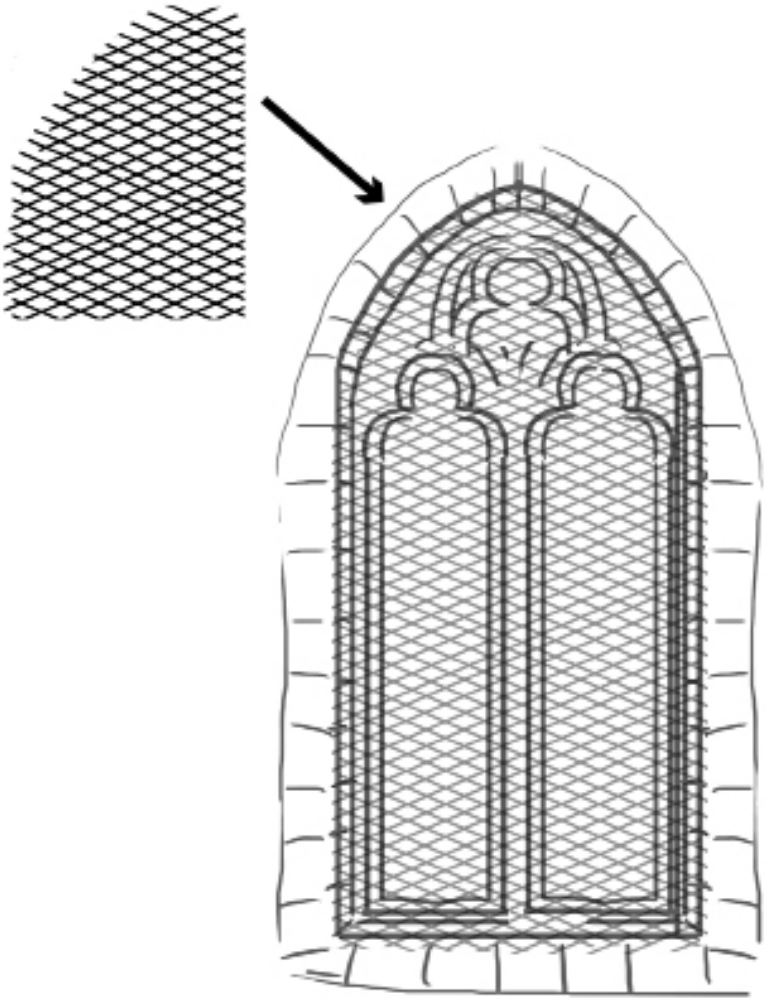

٥١

إذا كانت بعض النوافذ مجهزة برتاج فأقفلوه بأداة مناسبة.

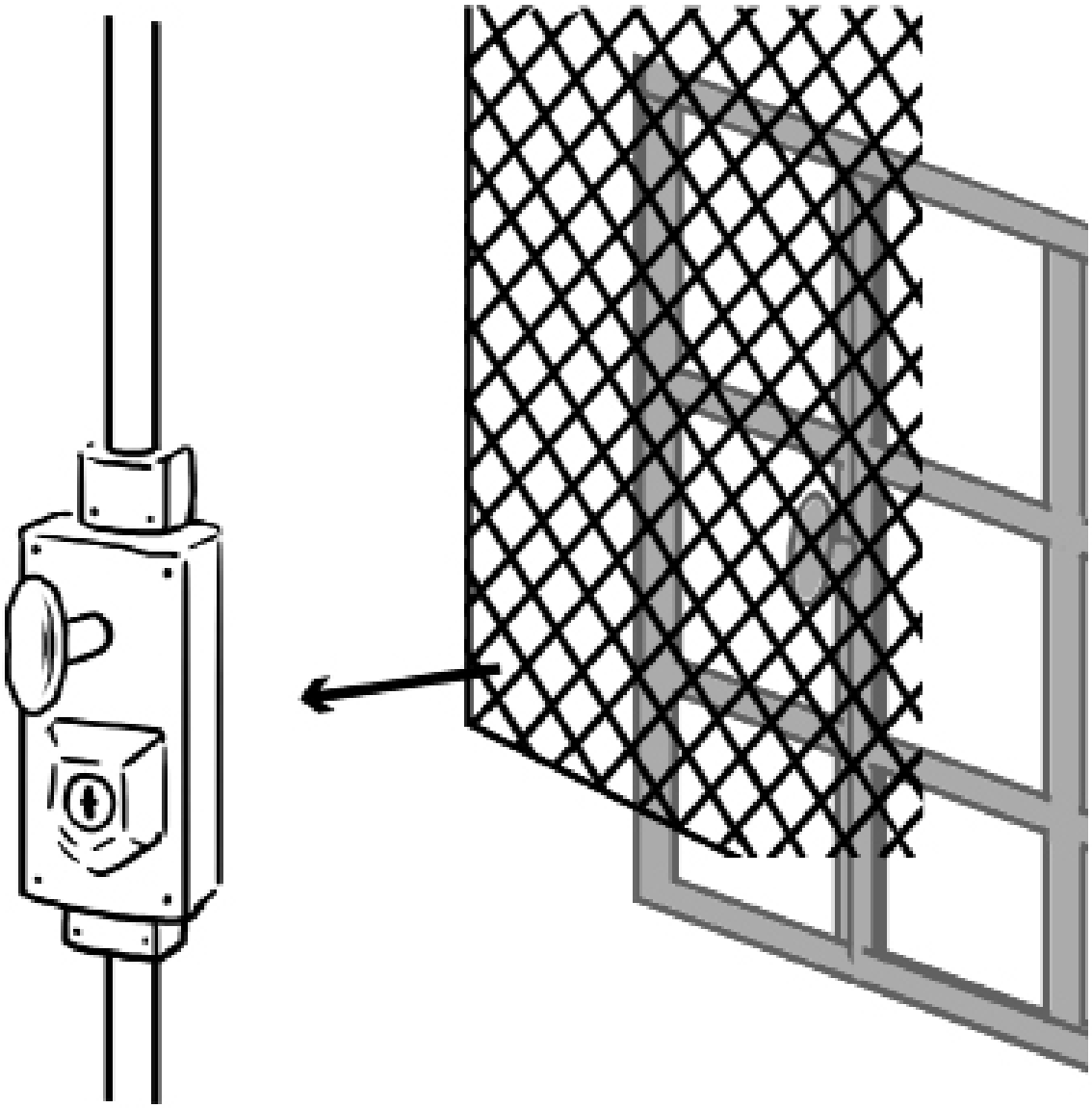

٥٢

حُـكّوا رؤوس البراغي المثبتة على الإقفال، أو استخدموا رؤوس براغي متشعبة كي تجعلوا تسلل اللص إلى الخارج أصعب.

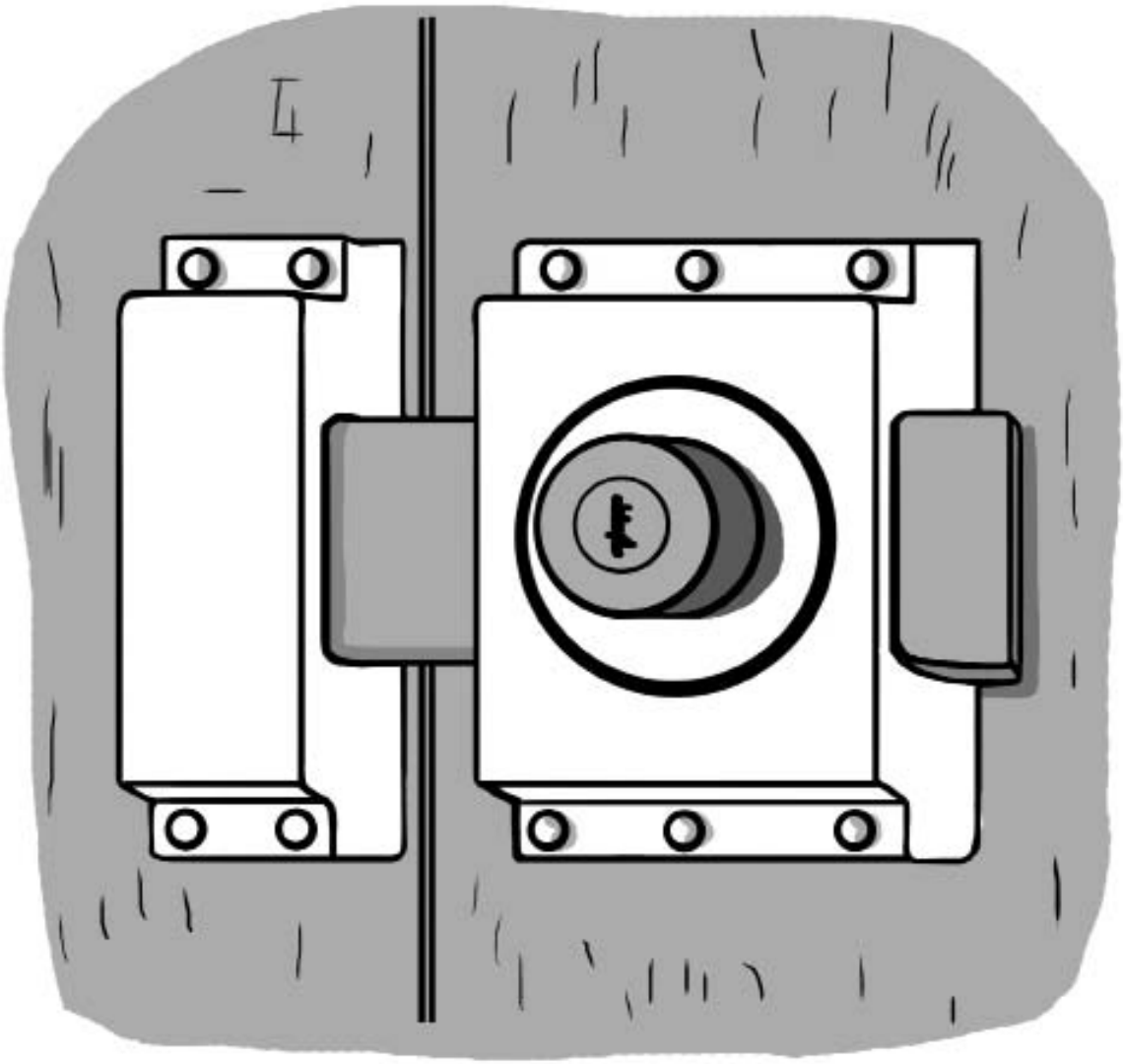

وهي عنصر أساسي آخر من عناصر سلسلة التدابير الأمنية.
ينبغي أن تصبح سرقة قطعة من القطع في وضح النهار أمراً شبه مستحيل.

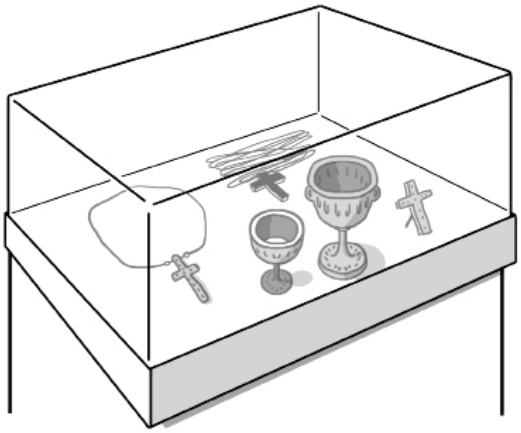

٥٣

ضعوا القطع الخفيفة والقيمة، وبخاصة الصغيرة منها، بعيداً عن متناول اليد وفي أماكن آمنة.

٥٤

اركنوا قطع الأثاث الصغيرة الحجم والمصوغات في مكان آمن، بل ضعوها في خزانة فولاذية إذ أقتضت الحاجة...

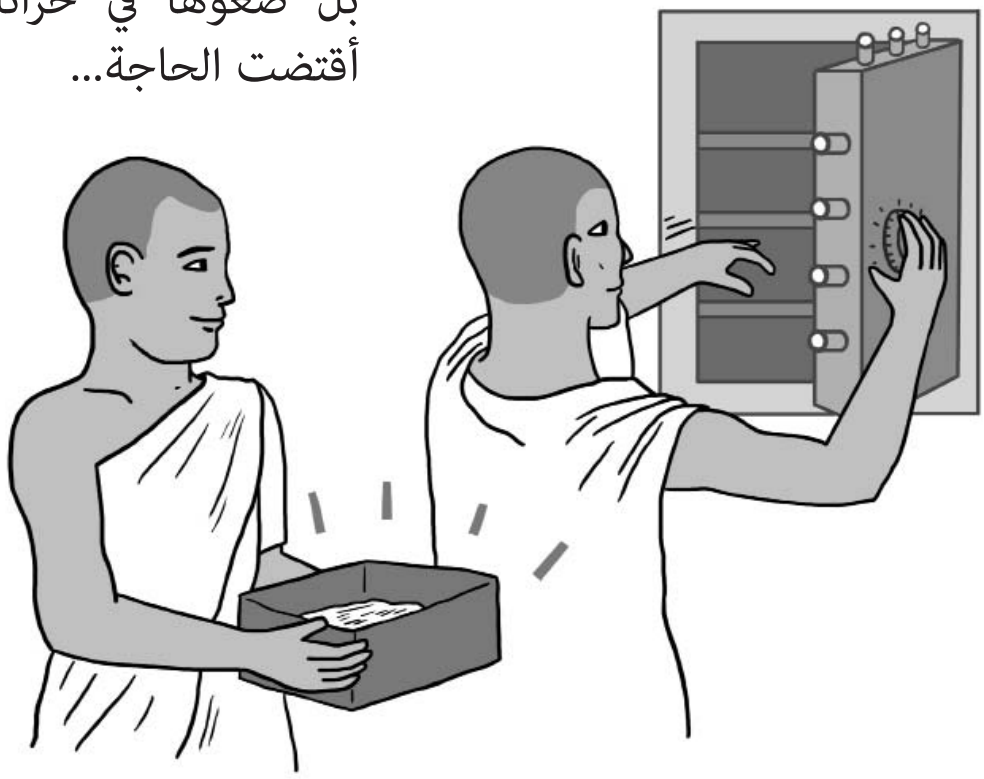

٥٥

انتبهوا إلى تواجد أماكن القطع: تجنبوا الزوايا المخبأة أو الأماكن المتوارية عن الأنظار، تلك المتواجدة في العتمة أو بالقرب من المخارج.

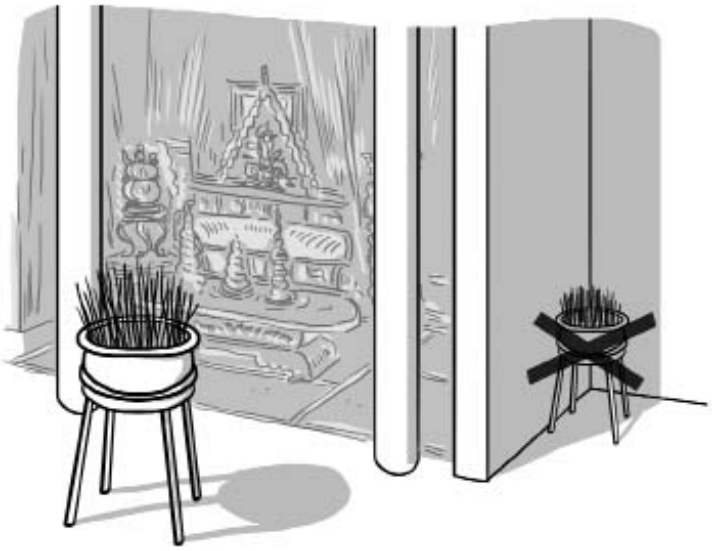

٥٦

تحققوا كذلك من أن تكون القطعة معروضة على أرتفاع كافٍ كي يصبح من الصعب الوصول إليها.

٥٧

تجنبوا عرض القطع الفنية تحت مواطئ حقيقية للقدم (كالطاولات أو المقاعد...).

٥٨

ثبتوا التماثيل (تحت إشراف مُرمِّم مختص) على قواعدها أو على الجدران. وهناك طرق متعددة وممكنة للقيام بذلك.

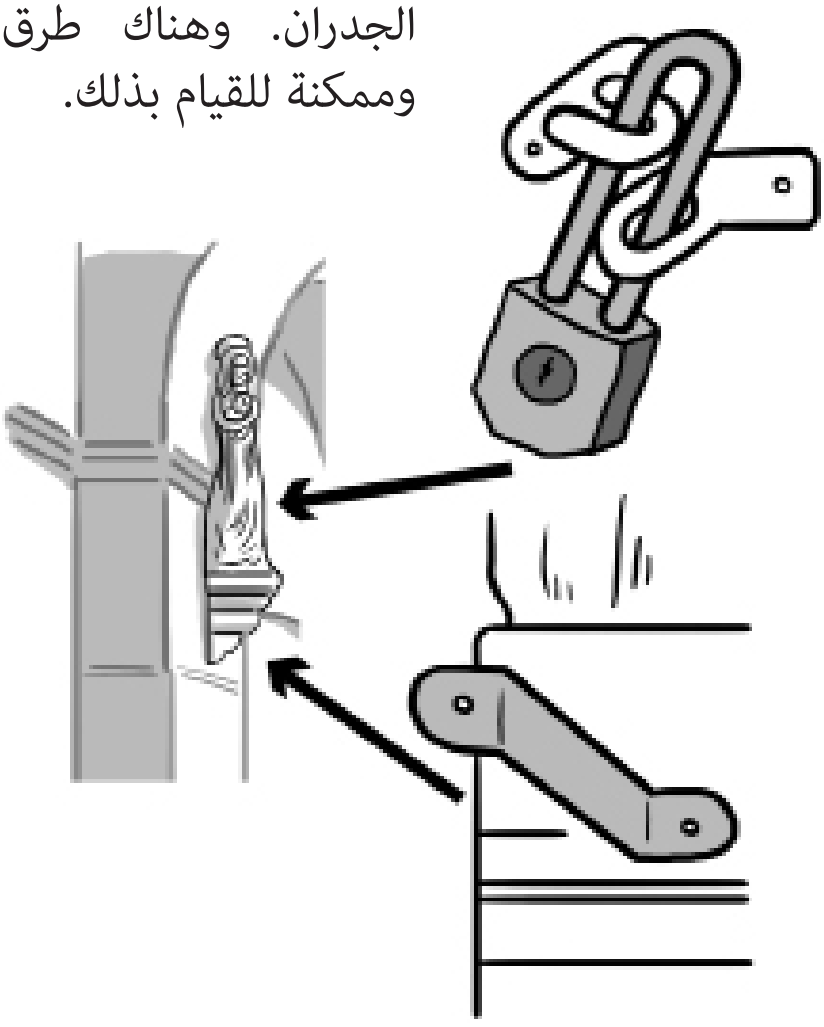

٥٩

اربطوا القطع الصغيرة المتبقية في المبنى بسلك فولاذي مَجْدول أو بأي طريقة أخرى تـتيح ضمها بعضها إلى بعض.

٦٠

علقوا اللوحات بعلاقات آمنة. وامتنعوا عن المسامير ذات الرؤوس الجوفاء والخيوط البسيطة وفضلوا عليها مسامير تثبيت طويلة مناسبة.

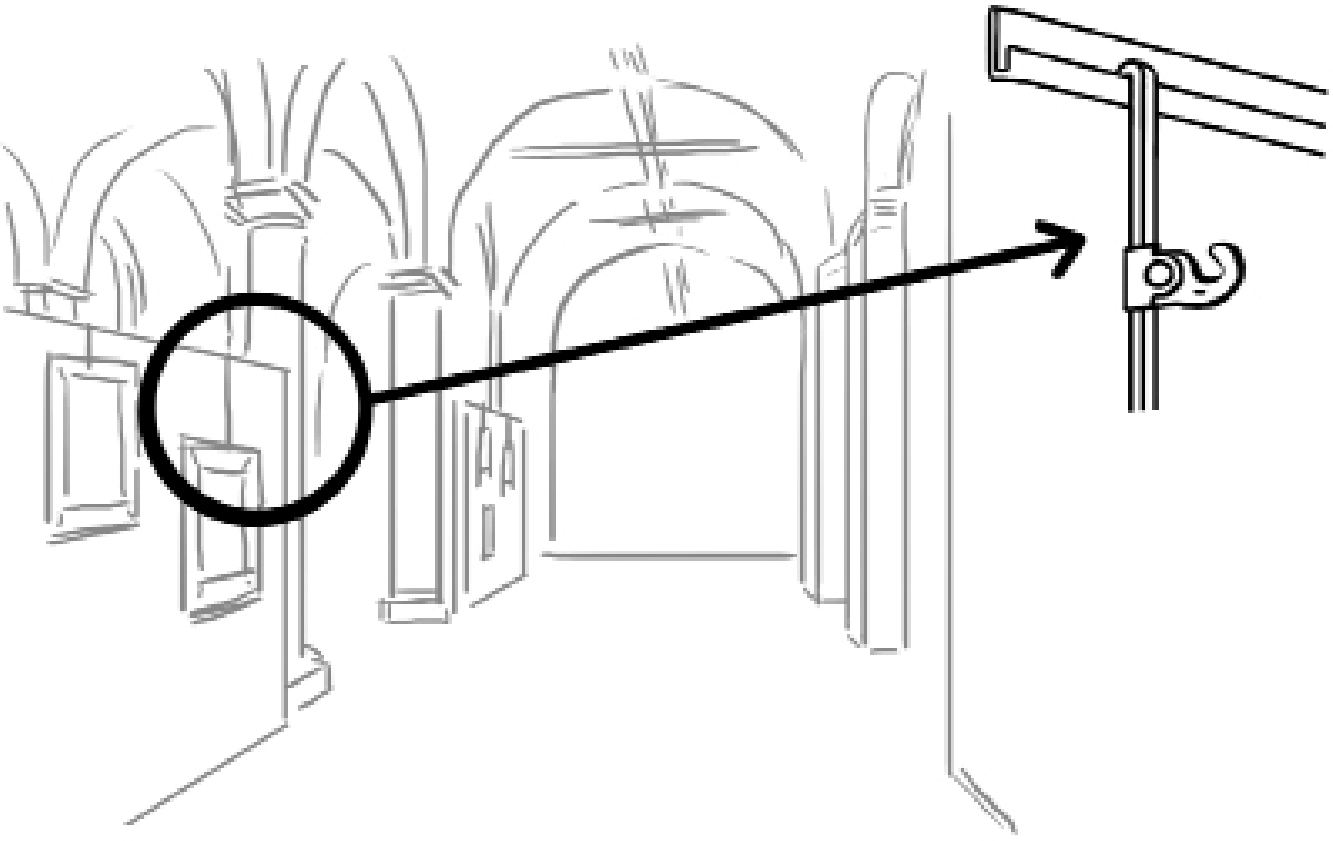

٦١

الجأوا في الكنائس إلى قضبان من الفولاذ المقاوم للصدأ لتثبيت مختلف عناصر رافدات المذابح.

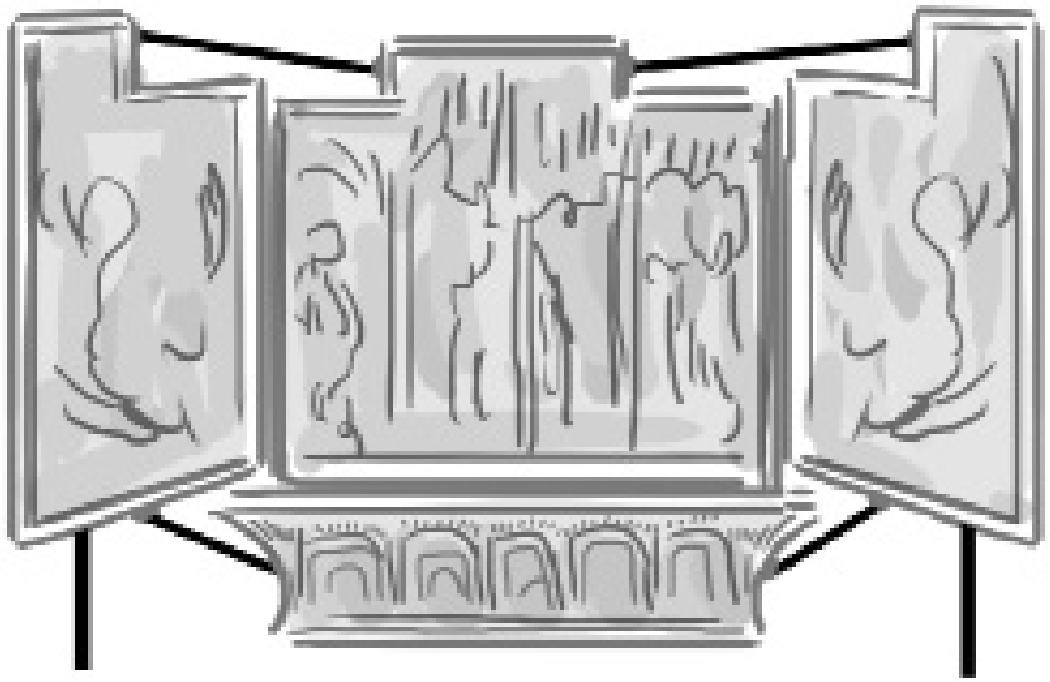

٦٢

فكروا في وضع القطع القيمة الصغيرة منها والخفيفة في واجهات عـرض آمنة...

٦٣

أو استغلوا وجود مشاكٍ أو أشكال حماية في البناء.

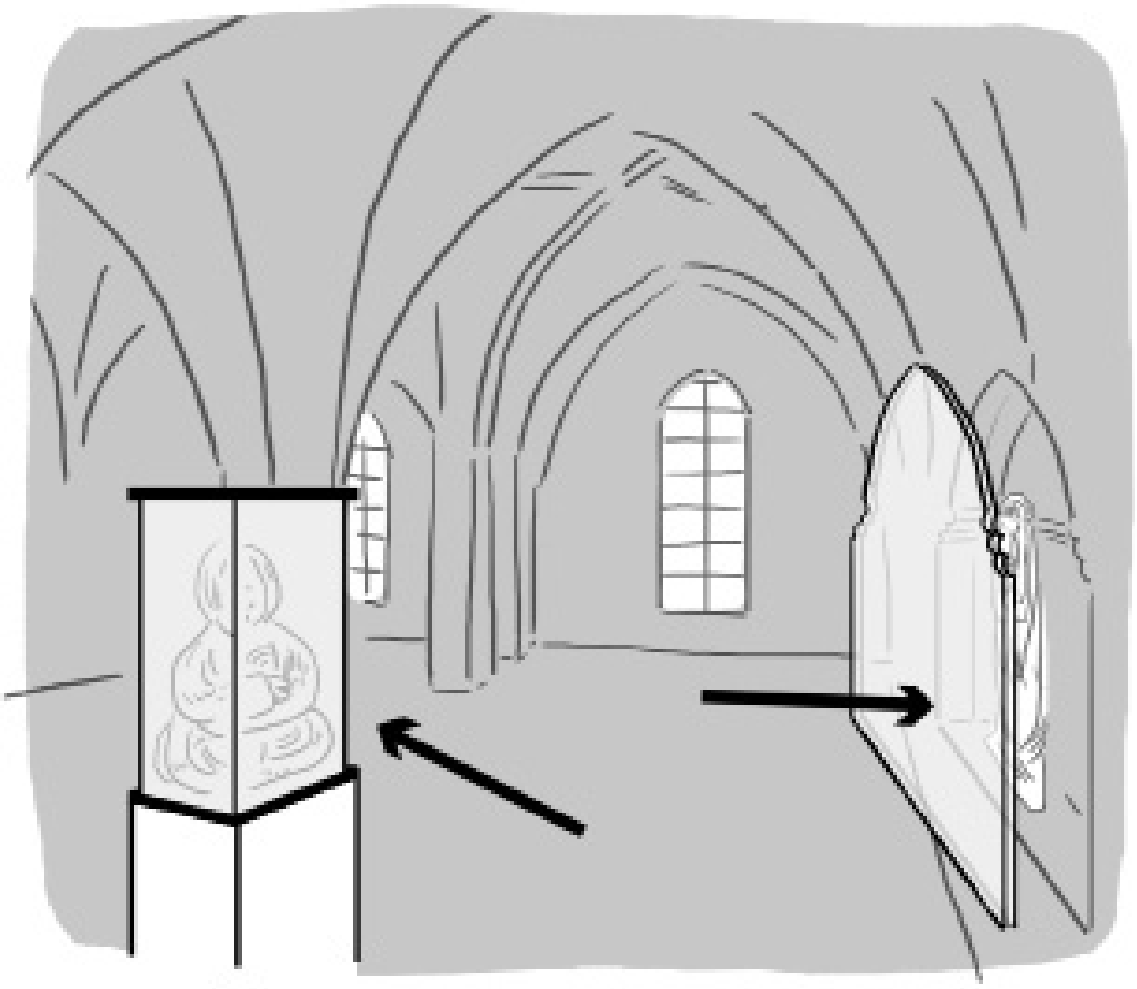

٦٤

فكروا في تحويل مكان معَين إلى «مستودع» في المبنى، من أجل عرض مجموعة القطع الهامة وأنشئوا «خزنة لحفظ الأشياء الثمينة».

٦٥

حينما يحين وقت الإغلاق، تأكدوا من أن محتويات المبنى وأثاثه في مكانها بالفعل وأنها لم تُنقل أو يغير مكانها.

٦٦

ولدرء أي احتمال لنشوب حريق، تأكدوا من عدم وجود أي مصدر محتمل لاندلاع الحرائق. وتحققوا في الوقت نفسه من سلامة المنشآت الكهربائية، واستبدلوها في حالة التلف.

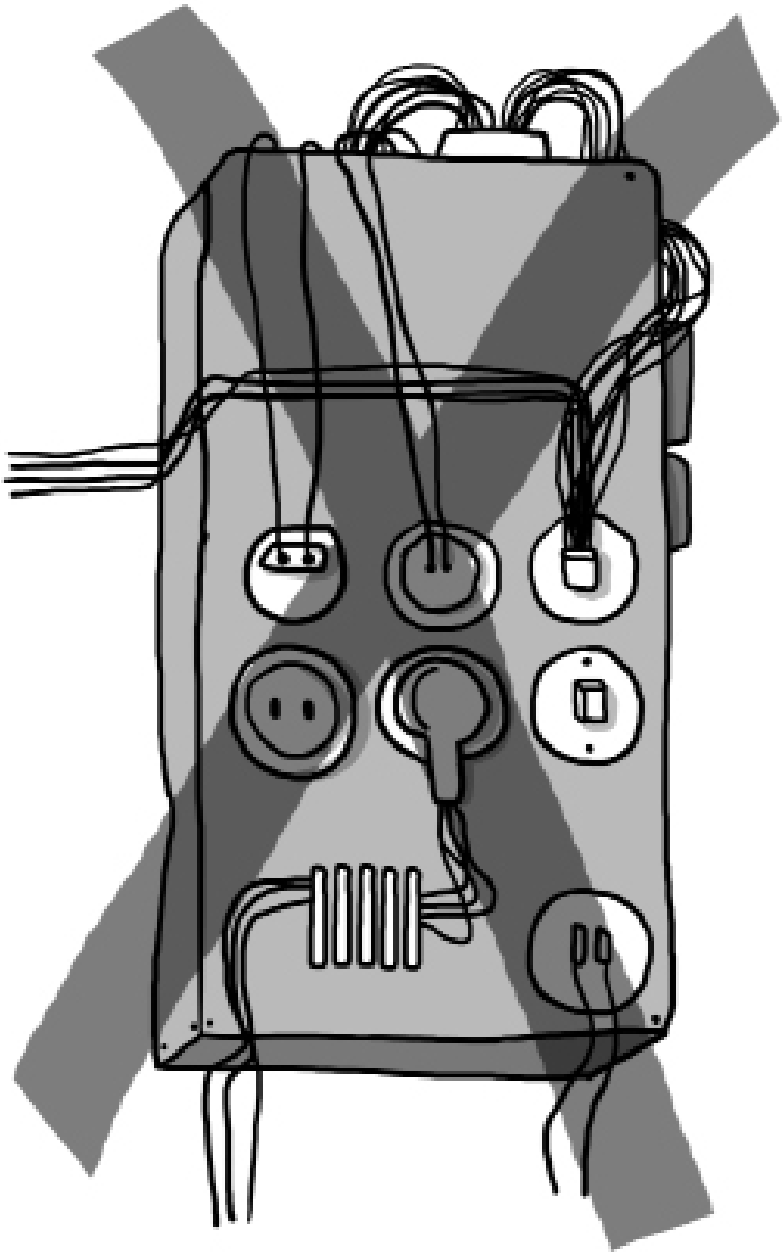

الحماية الإلكترونية للموقع ومحتوياته، يعتبر بمثابة تدبير مكمل

يُعتبر الإنذار الإلكتروني من التدابير الوقائية المكملة ولا يمكن اعتماده بمفرده لحماية الموقع.
تدل التجربة على أن اللجوء إلى هذا النوع من الحماية يتطلب القيام بدراسة مسبقة جيدة وينبغي أن يكون سهل الاستخدام.

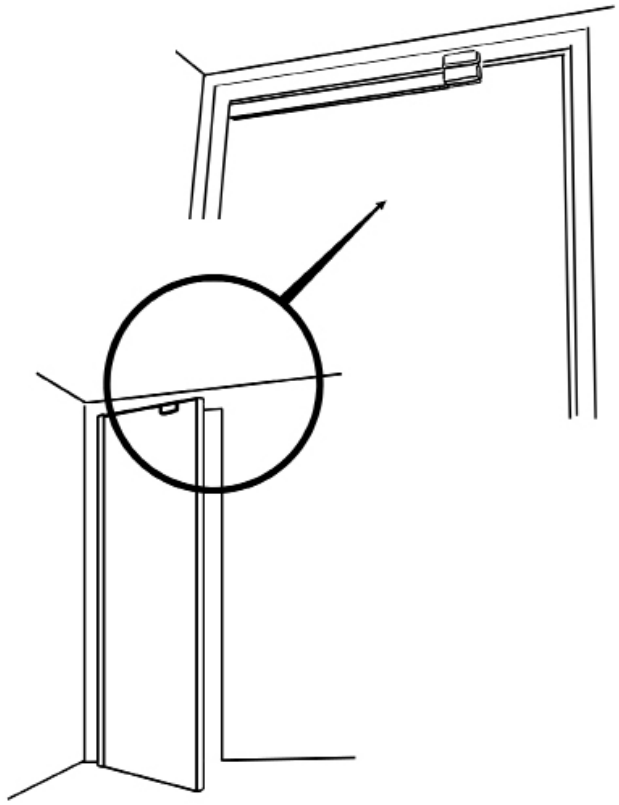

٦٧

أخضعوا جميع أبواب المبنى الأثري للاستشعار الإلكتروني (كاشفات الفتح)...

٦٨

وكذلك النوافذ (الكاشفات المحددة أو كاشفات كسر الزجاج).

٦٩

أخضعوا الأجزاء الداخلية للمبنى وممراته وأبوابه للإنذار عن طريق الكاشفات الحجمية ثنائية التكنولوجيا (كالأشعة تحت الحمراء والموجات الدقيقة).

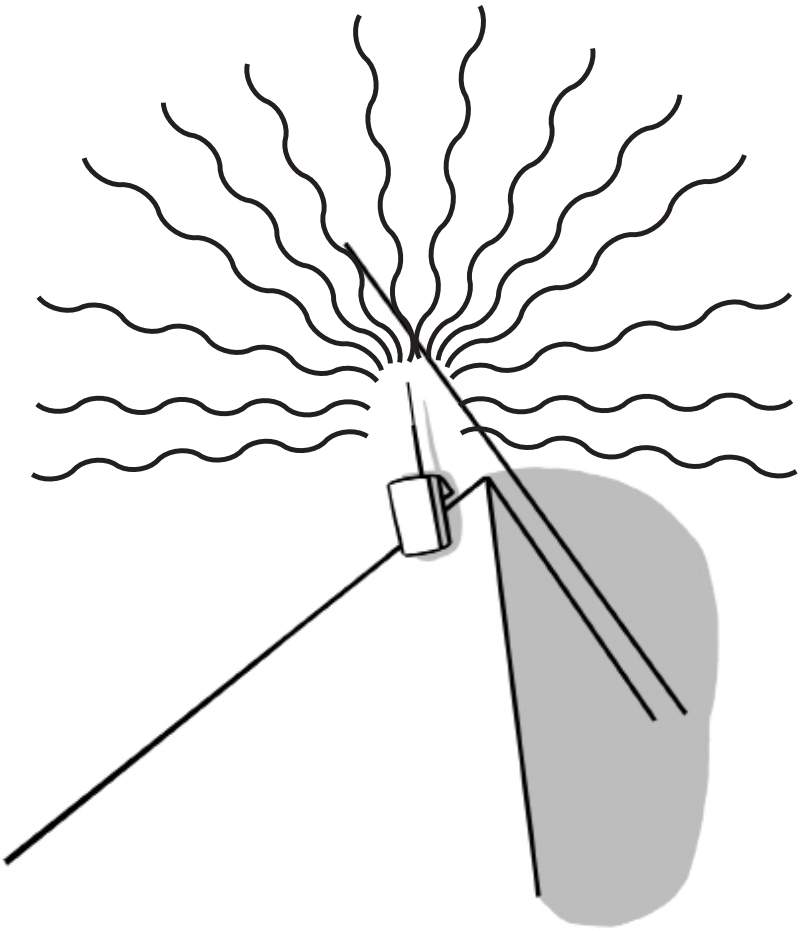

٧٠

ويمكن إنشاء حواجز مانعة للدخول إلى مكان معين تعمل بالأشعة تحت الحمراء.

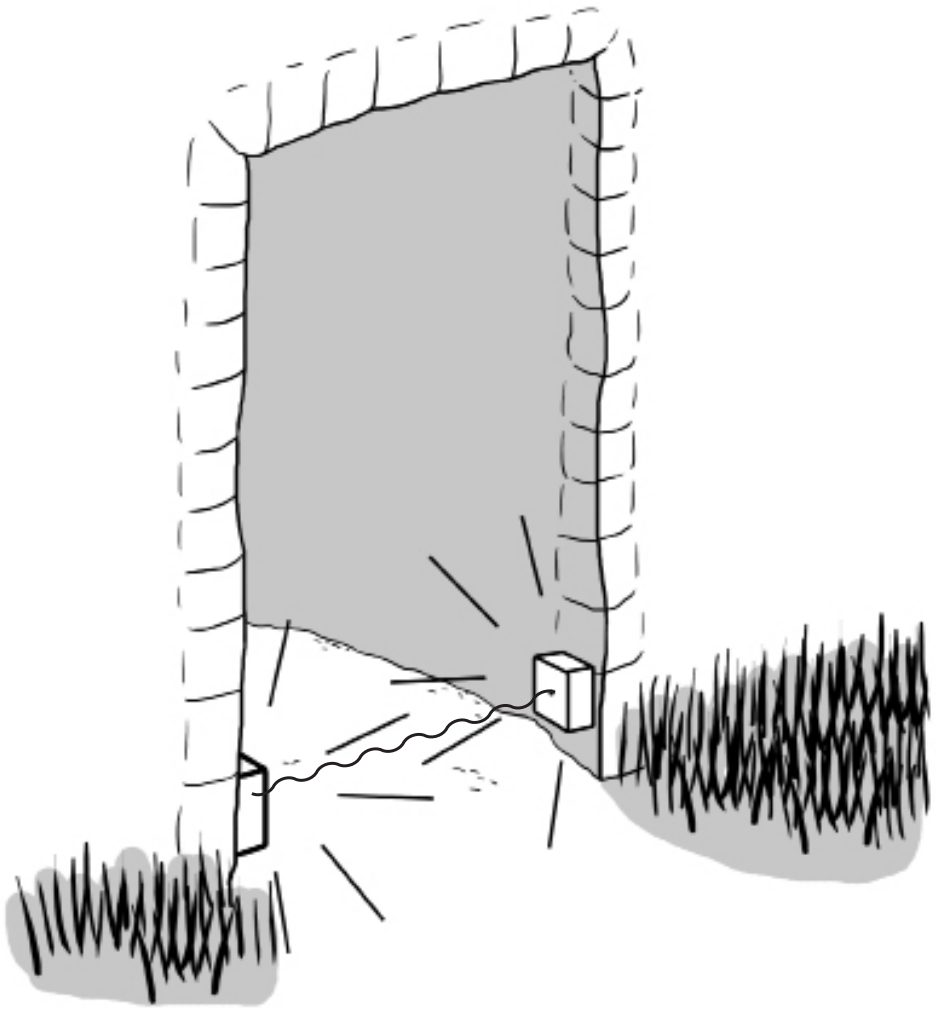

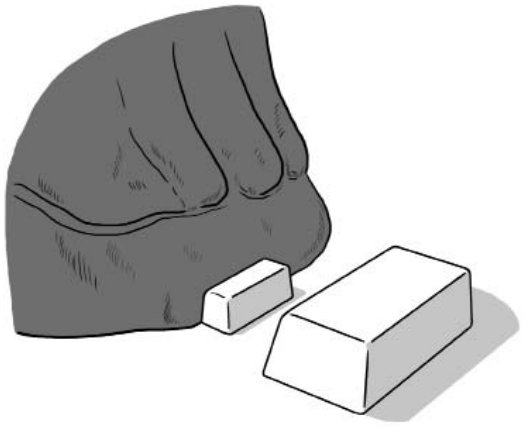

٧١

احموا موجودات المبنى وتحفه حماية فردية بواسطة استشعار إلكتروني موقعي.

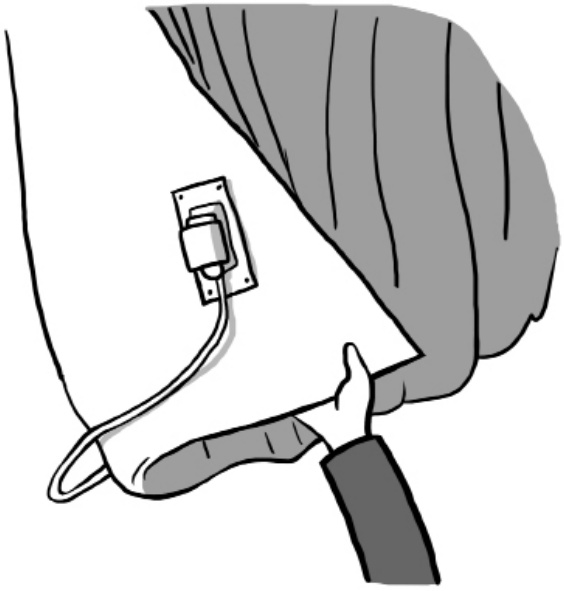

٧٢

اعتمدوا التوافقية في نظم الحماية المعتمدة، وماهية المبنى واستخداماته ، ذلك أن سوء إدارة هذه النظم يسفر عن اطلاق إنذارات مباغتة وغير صحيحة، مما يؤدي إما إلى إبطال فعل النظام، أو إلى فقدان الحذر.

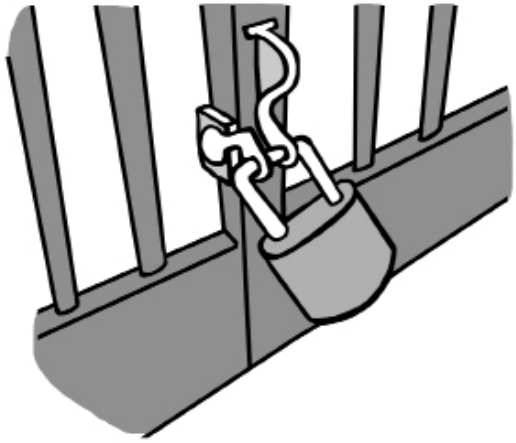

٧٣

الانتباه إلى جودة المواد المستخدمة، وإيلاء الأفضلية للمنتجات ذات المنشأ المؤكد.

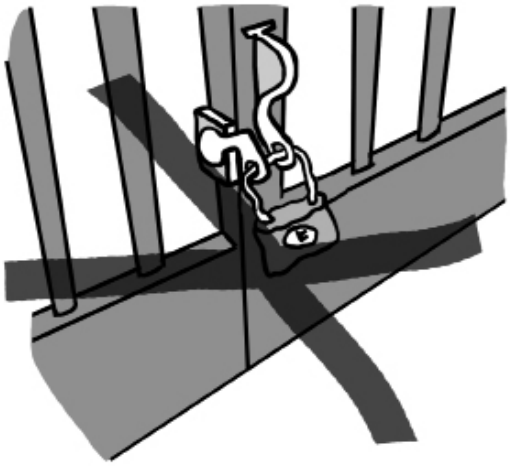

٧٤

انتبهوا إلى طريقة نصب مواد الحماية! فصفارات الإنذار، مثلاً، ينبغي أن توضع على علوٍ كافٍ، بعيداً عن متناول الأيدي حتى لا يتسنى تعطيلها.

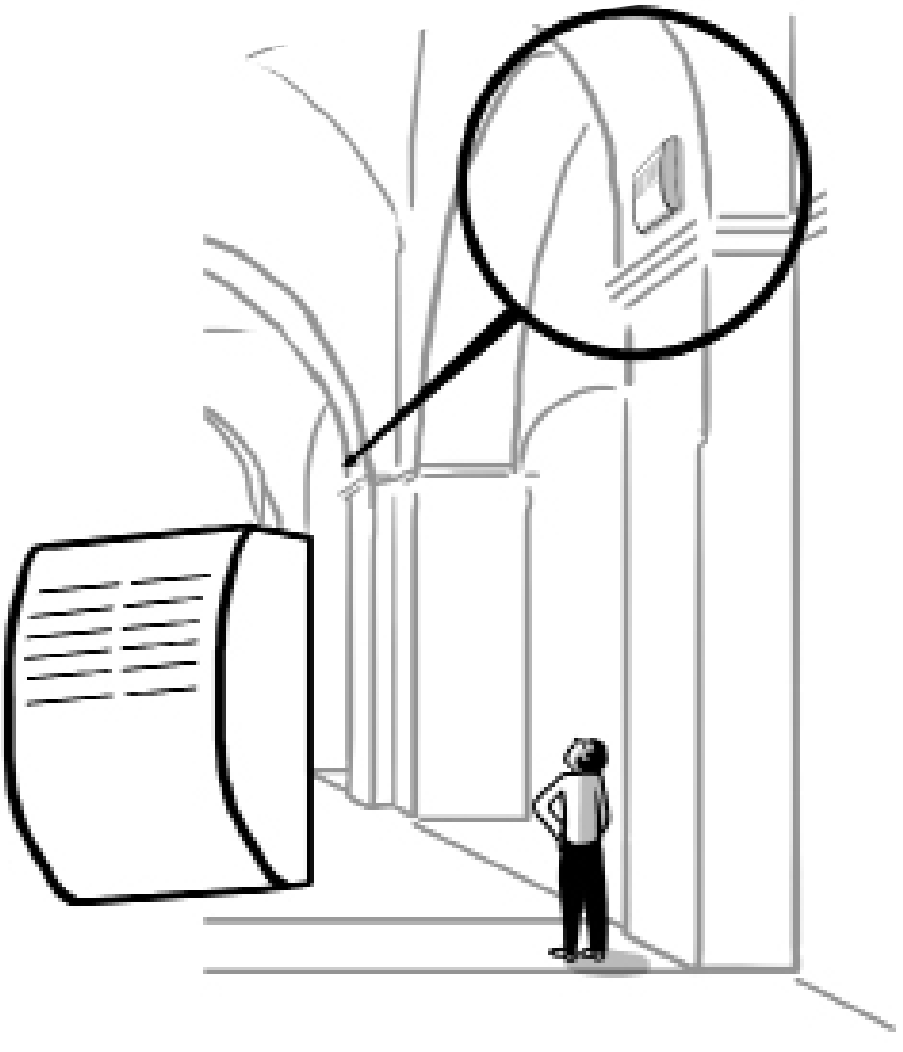

٧٥

اختاروا صفارات الإنذار ذات «الومضات» التي تنطلق معها الأضواء.

٧٦

يفضل ربط معدات الإنذار مباشرة بأقرب مركز للشرطة.

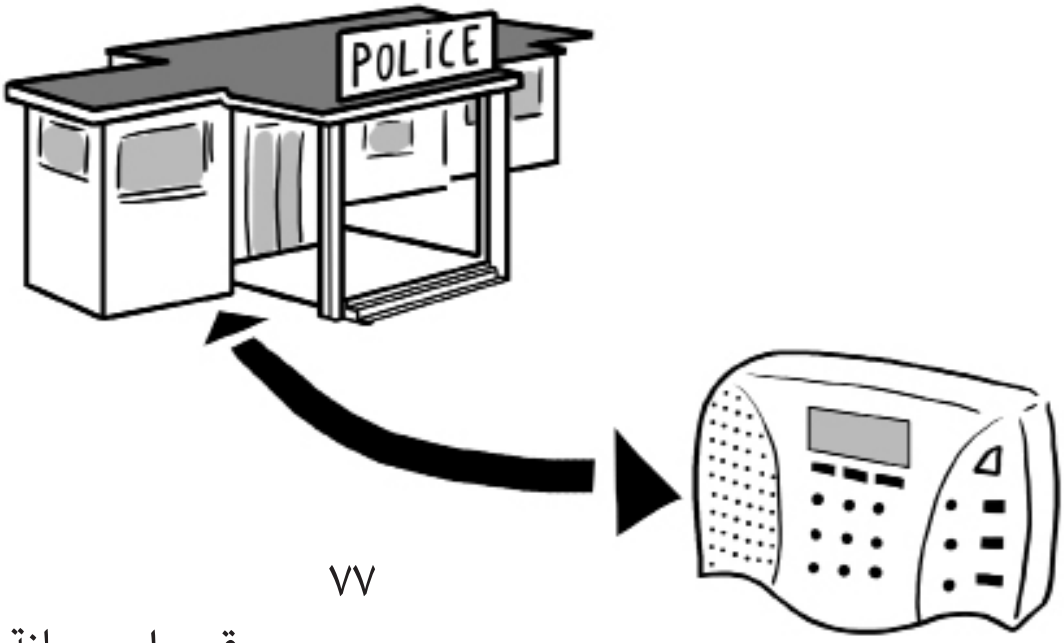

٧٧

قوموا بصيانة التجهيزات. وأبرموا عقود صيانة وقوموا باختبارات منتظمة.

اللجوء إلى المراقبة بالفيديو

تنبيه وتحذير! المراقبة بالفيديو ليست «الحل السحري».
ولا ينبغي التفكير فيها إلا كإجراء مكمل لتدابير الحماية.
وتدل التجربة على أن المراقبة بالفيديو قد تسفر عن نتائج عكسية تماماً إذ تجعل الناس يظنون أن «كل شيء تحت السيطرة»، مما يؤدي إلى التخلي عن وسائل الحماية الأساسية وهذا بدوره يؤدي إلى تخفيض درجة الحذر.

٧٨

قيّموا الاحتياجات الأساسية وتأكدوا من فائدة المشروع.

٧٩

لا بد من تركيب معدات فائقة الجودة وتوفير الشروط المثلى للمساعدة في عمليات التحقيق بفضل تسجيل الصور.

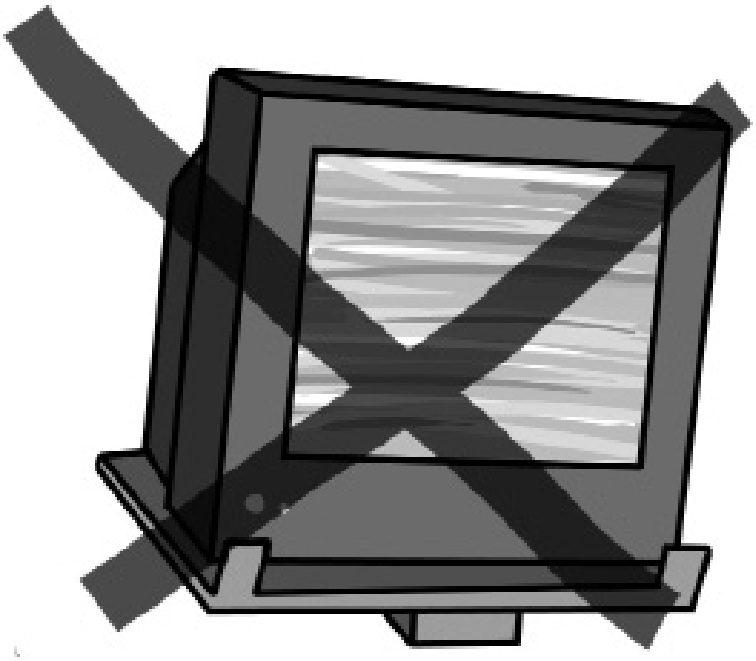

٨٠

استغلالاً لأثر الردع، يمكن وضع كاميرات مزيفة ذات تكلفة زهيدة، يسهل الحصول عليها عبر الإنترنت. ويمكن استكمالها بوضع لوحات تحذير.

٨١

عدم السماح للزوار بمشاهدة شاشة المراقبة عند البلاغ عن حالة سرقة مصورة.

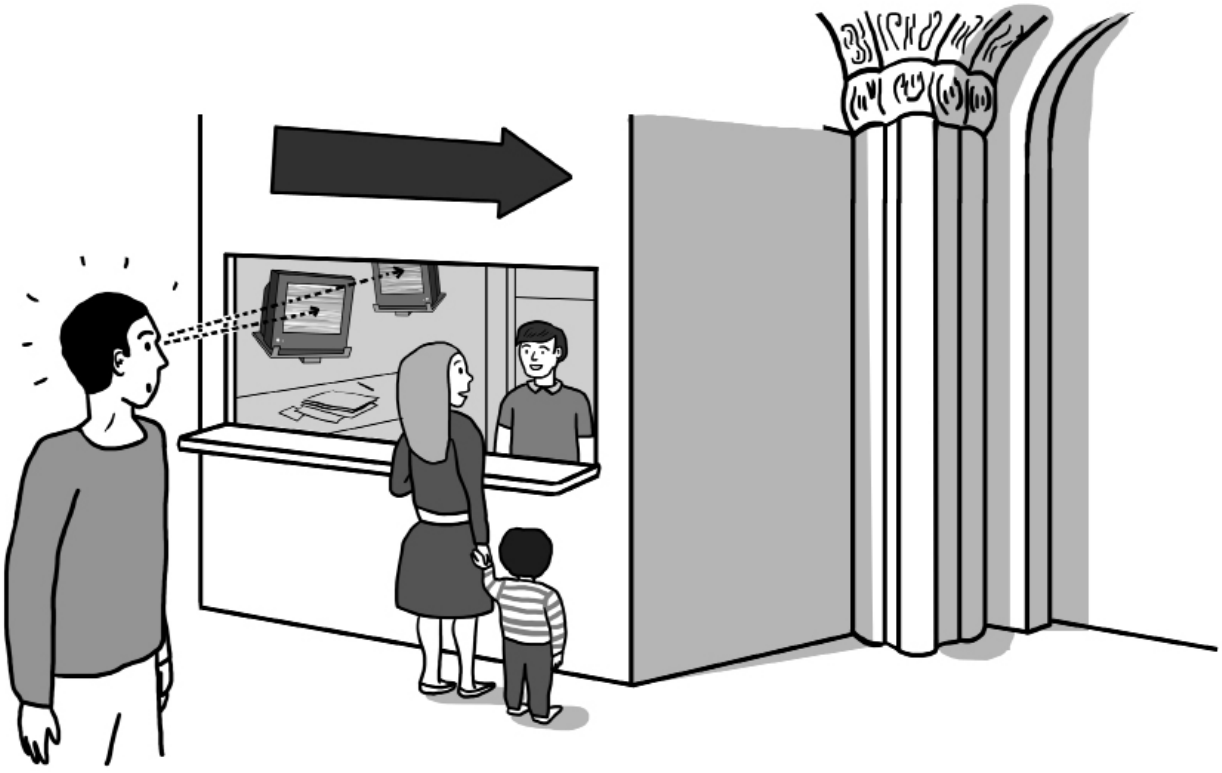

ما العمل في حالة السرقة؟

.....

٨٢

حافظوا على المكان كما هو: قوموا بوقايته واتخذوا التدابير الملائمة من أجل تيسير التحريات. والتقطوا صوراً للمكان.

٨٣

ارفعوا شكوى إلى الشرطة على وجه السرعة مع تقديم أوصاف المواد المسروقة مرفقة بصور توضيحية عنها.

٨٤

بلغوا الجهات المسؤولة عن التراث عن السرقة.

٨٥

لا ترددوا في الإعلان ونشر معلومات بشأن السرقة.

٨٦

تذكروا أن فرص العثور على قطعة مسروقة وإستعادتها تكاد أن تكون معدومة ما لم تكن هناك قائمة جرد أو صور. ولا تتوافر شروط رد القطع عند العثور عليها إلا بوجود سِجل جرد بهذه القطع (انظر اتفاقية اليونسكو لعام 1970).

الخاتمة

شددوا على اتخاذ التدابير الوقائية المرتبطة بإدارة الموقع وامنحوها الأفضلية و الأولوية ، واسعوا إلى تشجيع الحضور إلى المكان ولا تهملوا أبداً أنواع الحماية المادية الأخرى.

وختاماً، لا يغيبن عن أذهانكم أن حماية التراث ذي الطابع الديني ومتعلقاته هي مسؤولية الجميع!

للمزيد من المعلومات الإضافية المرتبطة بحالات سرقة الممتلكات الثقافية والاتجار غير المشروع بها، يمكنكم زيارة مواقع الإنترنت الخاصة بالمنظمات المعنية بذلك وهي:

- اليونسكو «منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم» *

(UNESCO):

http://www.unesco.org

- الإيكوم «المجلس الدولي للمتاحف»

(ICOM):

http://icom.museum

- الأنتربول «منظمة الشرطة الجنائية الدولية»

(INTERPOL):

http://www.interpol.int

ملاحظات

.....